JINCE, Issue No. 5 (2022)

مجلة مركز المسكوكات الإسلامية ـ مصر

Journal of Islamic Numismatics Center, Egypt

JINCE

Fayoum University

العدد الخامس (٢٠٢٢م)، ص ص: ١١١ ـ ١٤٤

دور المسكوكات في التوثيق للصراع بين العباس بن المأمون وعمه أبي إسحاق المعتصم بالله على ولاية العهد والخلافة

The Role of Coins in Documenting the Conflict between Al-Abbas ibn Al-Ma'mun and His Uncle, Abū Isḥāq ibn Al-Rashīd (Al-Mu'tasim Bi-Allih), on the Crown Prince and Caliphate

د. محمود أحمد محمود زرازير (Dr. Mahmoud. A. M. Zarazir)•

الملخص

في هذه الدراسة بيان لحقيقة الصراع الذي دار بين العباس بن المأمون وعمه أبي إسحاق المعتصم بالله، حول ولاية العهد والخلافة، من خلال المسكوكات والمصادر التاريخية، حيث لم تُشر معظم المصادر التاريخية لتولى العباس بن المأمون ولاية العهد في حياة أبيه المأمون، بينما أشارت الى عهد المأمون لأخيه أبي إسحاق بالخلافة وهو على فراش الموت، وهذا أمر استبعدت صحته هذه الدراسة؛ كون مسألة العهد بالخلافة تحتاج الى دراسة ودقة في الاختيار لا يُناسبها الظرف الذي ذكرته المصادر التاريخية حال مرض موت الخليفة المأمون، وكذلك ما ثبت من خلال نقش اسم العباس دون غيره على الدراهم، كولي عهد فى حملة دعائية بدأت منذ عام ٢١٦هـ، واستمرت كما هو ثابت خلال عامي ٢١٧هـ، ٢١٨هـ.

وقد تم دراسة مجموعة من طرز المسكوكات التي تم توظيفها للدعاية للعباس وعمه أبي إسحاق في عهد الخليفة المأمون؛ منها ما نُقش عليه اسم أبي إسحاق بصيغة (أبي إسحاق، وأبي إسحاق بن الرشيد)، ومنها ما سُجل عليه اسم العباس بصيغة (العباس بن أمير المؤمنين)، وهي بذلك تُثبت أنه كان ولي العهد الرسمي للخليفة المأمون بداية من سنة ٢١٦هـ، ومن خلال ذلك تم إثبات أن العباس بن المأمون هو صاحب الحق في تولي الخلافة بعد أبيه المأمون، وأن عمه أبا إسحاق المعتصم قد أرغمه على التنازل عن حقه وتولى الخلافة بدلاً منه.

كلمات مفتاحية: العباس بن المأمون، العباس بن أمير المؤمنين، أبو إسحاق، دينار، درهم، فلس، أرمينية، أران، معدن باجنيس.

• أستاذ المسكوكات والآثار الإسلامية المساعد - كلية الآثار جامعة سوهاج

Associate professor Faculty of Archaeology, Sohag University; Email: Mahmoud.zarazir@arch.sohag.edu.eg.

Abstract;

This study utilizes coins and historical resources to illustrate the reality of the conflict between Al-Abbas ibn Al-Ma'mun and his uncle, Abū Isḥāq Al-Mu'tasim, on the crown prince and caliphate. Although most historical resources did not report assuming the crown prince by Al-Abbas ibn Al-Ma'mun in the reign of his father, Al-Ma'mun, they mentioned nominating Abū Isḥāq Al-Mu'tasim as a caliph by Al-Ma'mun on his death bed. It rejected the validity of this issue because nominating a person as a crown prince necessitates studying and accurate nomination that did not fit the situation reported by historical resources in the terminal illness of Caliph Al-Ma'mun. Moreover, it was reported that the name of Al-Abbas only was engraved on the dirhams as a crown prince in a propaganda campaign from 216 to 217 and 218 AH. A set of coins used to propagandize Al-Abbas and his uncle, Abū Isḥāq Al-Mu'tasim, in the reign of the Caliph Al-Ma'mun. Some coins contained the inscription of Abū Isḥāq as (Abū Isḥāq ibn Al-Rashid), whereas others contained the form (Al-Abbas ibn Amir Al-Mu'minin). These coins proved that he was the official crown prince from 216AH. Accordingly, it was proved that Al-Abbas Al-Ma'mun was the right holder to assume the caliphate after his father, Al-Ma'mun, but his uncle, Abū Isḥāq Al-Mu'tasim, forced him to give up his right and took over the throne.

Keywords: Al-Abbas ibn Al-Ma'mun; Al-Abbas ibn Amir Al-Mu'minin; Abū Isḥāq; Dinar; Dirham; Fils; Armenian; Arran; Madan Bagnes.

المقدمة:

فترة الخليفة المأمون من الفترات المهمة الفارقة في تاريخ الدولة العباسية، وذلك لما شهدته من أحداث أثرت في مستقبلها؛ فقد بدأت هذه الحقبة بصراع القوميتين العربية والفارسية، الذي انتهى بالنزاع المسلح، وما ترتب عليه من قتل الخليفة الأمين وتولى المأمون الخلافة؛ الأمر الذي أدي الى زيادة نفوذ مراكز القوي بالدولة، وأولها نفوذ الفرس بقيادة بنو سهل، وخروج بغداد وأجزاء من الدولة عن السيطرة ،وانتشار الثورات العربية الرافضة لزيادة النفوذ الفارسي[١]؛ ما جعله يحاول القضاء على مراكز القوى بالدولة سواء العربية أو الفارسية؛ فاتخذ عدة اجراءات، منها: ما أغضب العرب ومنها:ما أغضب الفرس، ثم أدخل عنصر ثالث الى المسرح السياسي؛ ليستفيد بإمكاناته، وليوازن به مراكز القوى، حيث استعان بالعنصر التركي واتخذ منهم الجنود والقادة، كما حاول ضبط قوى الدولة، وتركيزها في أيدي بعض أفراد البيت العباسي؛ فبرز منهم اسم ابنه العباس بن المأمون، وأبو إسحاق المعتصم بن الرشيد، لكن المعتصم استغل قرابته من الأتراك واتخذ منهم معظم عسكره، ومن هنا بدأ دور الأتراك في الدولة العباسية يتعاظم الى أن سيطروا على مقاليد الأمور.

والمعروف من خلال كثير من المؤرخين، أن المأمون لم يتخذ ولياً لعهده بعد على بن موسي الرضا، الذي توفى سنة

[١]- للمزيد: **رفاعي (أحمد فريد):** *عصر المأمون*، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٧م، ص ص ٢٥٤ - ٢٧٦.

٢٠٣هـ[١]، واختار أخاه أبا إسحاق المعتصم لخلافته عندما مرض المرض الذي مات فيه سنة ٢١٨هـ[٢]، أي أنه ظل ما يقرب من خمسة عشر عاماً لم يُسم ولياً للعهد!! ونظراً لأن هذا الأمر غير مألوف بالقياس بالفترات التاريخية السابقة، وخاصة لدي خلفاء الدولة العباسية قبل المأمون؟؟ فقد أثارت هذه القضية اهتمام بعض الباحثين[٣]، ولكن اعتمادهم كان في الأساس على روايات تاريخية قليلة أشارت للأمر على استحياء، لذا لم تثبت بيعة المأمون لأحد قبل عام ٢١٨هـ بولاية العهد، وفى هذه الدراسة سيتم الاعتماد على الدليل الأثري المتمثل في المسكوكات الإسلامية، الى جانب تحقيق الروايات التاريخية، التي نقلت لنا أحداث عهد المأمون، وما دار فيها؛ لمناقشة تلك القضية؛ كي يتم عرض أمر الصراع الخفي، الذي كان دائراً على ولاية العهد، ومن ثم الخلافة فيما بعد في نهاية عهد الخليفة المأمون.

والدليل الأثري الذي سيكون منطلق دراستنا لهذه القضية، هو دراسة مجموعة من الدراهم الفضية المحفوظة والمنشورة في أماكن متنوعة من العالم، والتي تحمل الدليل على أن المأمون بايع لابنه العباس بولاية العهد، وذلك بتسجيل اسمه منذ سنة ٢١٦هـ، أما الروايات التاريخية فسوف تعتمد الدراسة على مناقشة الدور الذي لعبه كلاً من العباس بن المأمون وأبي إسحاق المعتصم في عهد الخليفة المأمون، وما دار بينهما من صراع، نتج عنه في الأخير تغلب المعتصم باستخدام المكر السياسي، والقوي العسكرية للوصول الى سدة الحكم.

١. تعريف بالعباس بن المأمون.
٢. صراع العباس بن المأمون وعمه أبي إسحاق المعتصم من خلال المصادر التاريخية.
٣. عرض للمسكوكات التي توثق حق العباس بن المأمون في ولاية العهد والخلافة.

١. تعريف بالعباس بن المأمون

هو العباس بن عبد الله المأمون بن هارون الرشيد، أحد أبرز القادة والأمراء في عهد أبيه الخليفة المأمون، لعب دوراً كبيراً عسكرياً وسياسياً في تلك، الفترة جعل ذكره يبقى في صفحات التاريخ، رغم ما اتبعه عمه المعتصم من أساليب؛ لطمس سيرته، بعد أن سيطر على الخلافة، ثم قتله ولعنه على المنابر.

لم يكن العباس هو الابن الوحيد للخليفة المأمون؛ فقد ذكر المؤرخون أن المأمون كان له عدة من الأبناء[٤]، لكن اشتهر منهم العباس على المستوى العسكري والسياسي، وكان له دور مهم في الدولة، وتولى مناصب إدارية وحربية، قصد

---

[١]- **الطبري(محمد بن جرير٢٢٤ – ٣١٠هـ):** *تاريخ الرسل والملوك*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف- مصر، ١٩٦٢م، ج٨، أحداث سنة ٢٠٣هـ، ص ٥٦٨؛ **مؤلف مجهول:** *العيون والحدائق في أخبار الحقائق (من خلافة الوليد بن عبد الملك الى خلافة المعتصم)*، ويليه مجلد من تجارب الأمم لمسكويه وفيه حوادث السنوات ١٩٨ – ٢٥١هـ، مكتبة المثنى ببغداد، د.ت، ص ٤٣٨ – ٤٣٩.

[٢]- **الطبري:** *تاريخ الرسل والملوك*، ج٨، أحداث سنة ٢١٨هـ، ص ٦٤٥ - ٦٥٠؛ **سبط ابن الجوزي (شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي ٥٨١– ٦٥٤هـ):** *مرآة الزمان في تواريخ الأعيان*، تحق، رضوان مامو وآخرون، ط١، دار الرسالة العالمية، دمشق- سوريا،٢٠١٣م، ج١٤، أحداث سنة ٢١٨هـ، ص ٢٢٢ – ٢٢٣.

[٣]- **يونس (عمار محمد):** *الخليفة المعتصم بالله العباسي في دائرة الشك*، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد التاسع، العدد الثاني، أنساني ٢٠١١م، ص ص ١٦٩ – ١٨٥.

[٤]- أبناء المأمون كما ذكرهم المؤرخون: "محمد الأكبر وعبيد الله ومحمد الثاني والعباس وعلى والحسن وإسماعيل والفضل وموسى وإبراهيم ويعقوب والحسين وسليمان وجعفر وإسحاق وأحمد وهارون وعيسى وعشر بنات": **مؤلف مجهول:** *العيون والحدائق*، ص ٣٧٩؛ **القلقشندي(شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد ٧٥٦ – ٨٢١هـ/ ١٣٥٥ – ١٤١٨م):** *مآثر الإنافة في معالم الخلافة*، ج١، تحق: عبد الستار احمد فراج، علم الكتب، بيروت- لبنان، ٢٠٠٦م، ص ٢٠٨ : ٢١١؛ **سبط بن الجوزي:** *مرآة الزمان*، ج١٤، أحداث سنة ٢١٨هـ، ص ٢٢٥- ٢٢٦.

الخليفة المأمون من ورائها تأهيله لتولى الخلافة من بعده، والغريب! أنه لم يرد في المصادر التاريخية ذكر مُفصل لبيعة المأمون بولاية العهد لابنه العباس! كما وردت بيعته بولاية العهد لعلى بن موسى الرضا، وكما تم في المصادر من ذكر لما قام به غيره من الخلفاء عند البيعة بولاية العهد لأبنائهم؛ ويبدوا أن ذلك كان مفتعلاً ومقصوداً من قبل صاحب المصلحة في ذلك!؟ وهو الخليفة المعتصم وأتباعه، الذين لن يتركوا حدثا كهذا يفسد عليهم تاريخهم، فمن المنطقي أنه كما فسر الباحثون ما حدث من دعاية في عهد الخليفة المأمون ضد أخيه الأمين، وتشويه في سيرته وسلوكه وأطلقوا على ذلك؛ "الدعاية المأمونية"، فإن ما حدث لسيرة العباس بن المأمون من تجاهل، يعد أيضاً من قبل "الدعاية المعتصمية" وذلك للحط من العباس بن المأمون، وإعلاء شأن ومكانة المعتصم بالله.

صراع العباس بن المأمون وعمه أبي إسحاق المعتصم من خلال المصادر التاريخية

رصدت المصادر التاريخية دور كلاً من العباس بن المأمون وعمه أبي إسحاق المعتصم في عهد الخليفة المأمون؛ حيث لعب كلاً منهما دوراً مهماً في الأحداث السياسية والعسكرية في الدولة في تلك الفترة بمباركة الخليفة المأمون؛ فقد برز دور العباس في حياة أبيه فذُكرت له مواقف في **مجالس الخلافة** المتنوعة[١]، كما أنه كان **ملازماً لأبيه في تحركاته**، مباشراً لأمور الخلافة بشكل عام مساعداً في تأليف القلوب، وجمع الصفوف دّل على ذلك أن المأمون، حينما أراد في عام ٢١٠هـ الزواج من ابنة الحسن بن سهل، والزواج بوران كان اعتماده على العباس، حيث جعله يسبقه الى الصلح موضع وجود الحسن بن سهل وآله ، ولازمه هناك ، وكان له مواقف كثيره ذكرها المؤرخون[٢].

كما **اشترك هو وعمه المعتصم في بعض الأحداث** مثلما حدث في عام ٢١٢هـ، حينما "قدم عبد الله بن طاهر مدينة السلام من المغرب فتلقّاه العبّاس بن المأمون وأبو إسحاق المعتصم وسائر طبقات الناس، وقدم معه بالمتغلبين على الشام..."[٣].

ومن قبيل التدريب الإداري أشرك المأمون ابنه العباس وأخاه أبا إسحاق في ذلك حينما ولى العباس الجزيرة سنة ٢١٣هـ، وضم اليه العواصم والثغور سنة ٢١٤هـ، وكذا ولىّ أخاه أبا إسحاق الشام ومصر سنة ٢١٣هـ[٤].

كما كان لهما دور مهم في **القيادة العسكرية والفتوحات** فقد أشركهما المأمون معه في غزواته ومن ذلك؛ في سنة ٢١٥هـ حينما "...غزا المأمون أرض الروم وهى أول غزواته بنفسه الى أرض الروم في خلافته ففتح حصن قرّة وفتح حصن سنان ورجع

---

[١]- من ذلك أن العباس كان ممن يشير على أبيه المأمون فيأخذ برأيه؛ نذكر منها أنه كان ممن أشار على الخليفة المأمون بقتل عمه إبراهيم بن المهدي بسبب ثورته عليه في بغداد حيث ذكر ابن العمراني: "...وجلس يوماً جلوساً عاما فدخل عليه عمه إبراهيم بن المهدي فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين. فقال: لا سلام عليك يا إبراهيم، فقال له: على رسلك يا أمير المؤمنين لقد أصبح ذنبي فوق كل ذنب كما أن عفوك فوق كل عفو، فقال له المأمون: إن هذين أشارا عليّ بقتلك، وأومأ الى الحسن بن سهل الوزير وإلى ولده العباس بن المأمون"؛ **ابن العمراني (محمد على بن محمد. ت. ٥٨٠هـ):** *الإنباء في تاريخ الخلفاء*، تحق: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، ط١، القاهرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص١٠٠.

[٢]- **مؤلف مجهول:** *العيون والحدائق*، ص ٤٥٦؛ **سبط بن الجوزي:** *مرآة الزمان*، ج١٤، أحداث سنة ٢١٠هـ، ص ٧٢.

[٣]- **مؤلف مجهول:** *العيون والحدائق*، ص ٣٩٣.

[٤]- **مؤلف مجهول:** *العيون والحدائق*، ص ٤٧١ – ٤٧٣؛ **سبط بن الجوزي:** *مرآة الزمان*، ج١٤، أحداث سنة ٢١٣هـ، ص ١٢٦.

المأمون من هذه الغزاة إلى دمشق ثم ورد إليه أنّ ملك الروم خرج وقتل قوماً من أهل طرسوس والمصيصة، نحو ألفى رجل، فشخص المأمون من دمشق حتى دخل بلاد الروم، فأقام بحصن هرقلة وفرق الجيوش منها، **ووجه العباس ولده** الى حصن يقال له الأنطيقون ففتحه، ثم مضى الى حصن يقال له الأحرب ففتحه صلحاً، ثم فتح حصناً يقال له حصين، ووجه المأمون **أبا إسحاق أخاه** الى حصون يقال لها خرديلة اثنى عشر حصناً ففتحها صلحاً، وهدمها وحرقها إلا ما كان من متاع يُحمل أو غير ذلك فإنّه وفى لهم بأمانهم وفتح المأمون مطامير، وفيها أهدى ملك الروم توفيل الى المأمون خمس مائة أسير وهو بأذنة قبل أن يندب لهذه الغزاة، وفيها **توجّه العباس بن المأمون** نحو ملك الروم فالتقيا فهزم الله الطاغية، وظفر العباس بالعسكر، وغنم غنيمة كثيرة ورحل المأمون فنزل كيسوم..."[١].

ومن الملاحظ أن اسم أبي **إسحاق المعتصم** ورد ملازماً **للعباس** في معظم ما قام به من أعمال في حياة أبيه المأمون، فذُكر أنه: وكما ولى المأمون ابنه العباس الجزيرة والثغور والعواصم، ولى أخاه المعتصم الشام ومصر[٢]، وحينها أغدق العطايا على الناس حتى ذُكر: "أنه لم يفّرق ملك ولا سلطان في يوم واحد مثل ما فرّقه المأمون يوم ولّى ولده العباس على الجزيرة، إذ أمر لكلّ من **المعتصم والعباس** بخمسمائة ألف دينار وأمر بمثل ذلك لعبد الله بن طاهر"[٣]، ومن الملاحظ على معظم ما ورد لدي المؤرخين عند ذكرهم لأخبار العباس أنه لابد من وجود خبر مماثل خاص بأبي إسحاق المعتصم، وكأن المأمون كان يؤهل الاثنين كي يختار الأصلح منهما!! **وقد يُفسر ذلك على أنه من الدعاية المعتصمية** التي اتبعها أتباع المعتصم فور توليه الخلافة كي يتم تبرير توليه الخلافة دون ابن أخيه العباس، وهو ما سوف نسوق عليه الأدلة خلال الدراسة، خاصة الأدلة المادية(المسكوكات) التي تؤكد أحقية العباس في الخلافة.

كما أن هناك ملاحظة مهمة وهي أن المأمون كان يصطحب ابنه العباس في معظم زياراته للأقاليم حتى الأقاليم التي يتولها أخوه المعتصم مثلما حدث عندما زار المأمون مصر[٤] في سنة ٢١٧هـ[٥]-وهذا التاريخ له أهميته في الدعاية للعباس بولاية العهد إذ وصلتنا دراهم ضُربت في هذا العام باسم العباس-، وفى ذلك إشارة مهمة الى علو مكانة العباس بن المأمون في الجهاز الإداري للدولة، لدرجة اصطحاب الخليفة له لمباشرة شئون البلاد وضبطها، حتى وإن كان الحاكم هو عمه أبو إسحاق.

ورغم عدم تصريح معظم من كتب عن تلك الفترة من المؤرخين ببيعة المأمون لابنه العباس بولاية العهد، فإن سياق ما تم عرضه لديهم من أخبار وتم رصد بعضه فيما سبق، يؤكد **أن المأمون بايع بولاية العهد لابنه العباس** لكن ووفق

---

[١]- **مؤلف مجهول:** *العيون والحدائق*، ص ٤٧٤ – ٤٧٥؛ **سبط بن الجوزي:** *مرآة الزمان*، ج١٤، أحداث سنة ٢١٥هـ، ص ١٤٥؛ **دهيمي(أسماء):** *الخليفة المعتصم بالله وفتح عمورية ٢١٨ – ٢٢٧ هـ/٨٣٣ – ٨٤١م*، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، الجزائر، ٢٠١٥ – ٢٠١٦م، ص١٤.

[٢]- **القلقشندي:** *مآثر الإنافة*، ص ٢١٥.

[٣]- **رفاعي:** *عصر المأمون*، ص ٣٣١.

[٤]- كانت مصر تحت إمرة أبي اسحاق المعتصم ومع ذلك عندما زارها الخليفة المأمون اصطحب معه ابنه العباس؛ "... قيل في مناسبة زيارة المأمون لمصر إنه لما سار في قرى مصر، كان يقيم في القرية يوماً وليلة فمر بقرية يقال لها طاء النمل ولم يدخلها لصغرها فلما تجاوزها خرجت إليه عجوز اسمها مارية القبطية وهى تصيح، فظنها المأمون مستغيثة متظلمه فوقف لها فطلبت من السيدة أن يشرفها بالزيارة في ضيعتها فأجابها المأمون الى طلبها وكان معه أخوه المعتصم وابنه العباس وأولاد أخيه الواثق والمتوكل، ويحي بن أكثم والقاضي أحمد بن ابي داود عدا قواده وعساكره فأكرمتهم كرماً كثيراً...؛ **كاشف(سيدة إسماعيل):** *مصر في فجر الإسلام من الفتح العربي إلى قيام الدولة الطولونية*، سلسلة تاريخ المصريين ٨٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ١٩٩٤م، ص ٢٣٩.

[٥]- **الريس (محمد ضياء الدين):** *الخراج والنظم المالية للدّولة الإسلامية*، دار المعارف بمصر، ط٣، ١٩٦٩م، ص ٤٧٦ - ٤٧٨.

للقاعدة التي تذكر أن المنتصر دائماً هو من يكتب التاريخ، فإن معظم أخبار هذه البيعة لم يوردها صراحة معظم المؤرخين، إلا أن هناك رواية مهمة ذكرها أحد المؤرخين الذين عاصروا فترة خلفاء الدولة العباسية من المأمون حتى المعتمد على الله؛ وهو ابن قتيبة الدّينوري[١] عند حديثه عن وفاة المأمون حينما قال: "...ثم توفي –الخليفة المأمون- على نهر البدندون[٢] ودفن بطرسوس يوم الأربعاء لثمان خلون من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين...، **وقد كان بايع لابنه العباس بن المأمون بولاية العهد من بعده وخلّفه بالعراق، فلما مات هو على نهر البدندون جمع أخوه أبو إسحق محمد بن هرون المعتصم بالله إليه وجوه القواد والأجناد فدعاهم الى بيعته فبايعوه فسار من طرسوس حتى وافى مدينة السلام فدخلها وخلع العباس بن المأمون عنها وغلبه عليها وبايعه الناس بها وكان قدومه بغداد مستهل شهر رمضان سنة ثمان عشر ومائتين فأقام بها سنتين ثم مرّ بأتراكه الى سُرَّ من رأى فابتناها و اتخذها داراً ومعسكراً...**"[٣].

وهذه الرواية تؤكد أن المأمون بايع لابنه العباس بولاية العهد من بعده، وتركه عند خروجه لحرب الروم في العراق، وهذا مخالف لمعظم روايات المؤرخين الذين لم يذكروا بيعة المأمون لابنه العباس بولاية العهد! ولم يذكروا أيضاً أنه تركه بالعراق! وإنمّا ذكروا أن العباس كان بحصن الطوّانة حين وفاة والده الخليفة المأمون! كما أن الدينوري يذكر أيضاً أن أبا إسحق المعتصم أجبر العباس بن المأمون على التنازل له عن الخلافة.

وهكذا واعتماداً على الأدلة التاريخية المباشرة وغير المباشرة فإن هناك إشارات بأن الخليفة المأمون قد عمل على البيعة لابنه العباس بولاية العهد من بعده وقام في سبيل ذلك بمحاولات لتقديمه للناس وعمل دعاية مناسبة له، وذلك ضد نفوذ أخيه أبي أسحاق ومن معه من الأتراك، ونتيجة لذلك كان رد الفعل من أبي إسحاق ومن معه للتصدي لإجراءات المأمون، بتدبير مؤامرة للسيطرة على الخلافة وإزاحة العباس بن المأمون؛ يؤكد هذا التوجه ما ورد من روايات تاريخية بها غموض حول وفاة الخليفة المأمون؟ والإجراءات التي اتُخذت في نهاية عهده؟ وظهور اسم أخيه أبي إسحاق بشكل مُلفت؟ وهو من ذُكر فيه أن المأمون قد عزله عن ولاية مصر في فترته الأخيرة بعد أن وشى به لديه قاضي مصر يحيي بن أكثم[٤]، وجعله يلازمه، ثم خرج علينا أبو إسحاق المعتصم بعد ذلك بأمر توليه الخلافة؟ وليس ولاية العهد؟

وفيما يلي مناقشة ما أثير في هذه الفترة من قضايا نتج عنها في الأخير وفاة الخليفة المأمون، وتولى المعتصم الخلافة وليس العباس بن المأمون:

---

[١]- هو أحمد بن داود بن ونند، وهو منسوب إلى دينور في فارس وكنيته أبو حنيفة؛ توفي الدينوري سنة ٢٨١هـ، وقيل سنة ٢٨٢هـ وقيل: سنة ٢٩٠هـ؛ **الدّينوري(أبي حنيفة أحمد بن داود):** *الأخبار الطوال*، صححه: محمد سعيد الرافعي، ط١، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م، ترجمة المؤلف.

[٢]- قرية بينها وبين طوس يوم من بلاد الثغر، مات بها المأمون فنقل الى طرسوس ودفن بها؛ **الطبري:** *تاريخ الرسل والملوك*، ج٨، أحداث سنة ٢١٨هـ، هامش ص ٦٤٥.

[٣]- **الدّينوري:** *الأخبار الطوال*، ص ٣٧٨ – ٣٧٩.

[٤]- "... والعجيب أن أباه الرشيد كان أخرج المعتصم من الخلاف وولى الأمين والمأمون والمؤتمن فساق الله الخلافة الى المعتصم وجعل الخلفاء من ولده، ولم يكن من نسل أولئك خليفة الى اليوم..."؛ للمزيد: **ابن دحية الكلبي (أبي الخطّاب عمر بن أبي عليّ حسن بن عليّ):** *كتاب النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس*، صححه وعلق عليه: عباس العزازي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٦م، ص٦٣.

أولاً: الخلاف حول سبب موت المأمون، هل كان ذلك بشكل طبيعي نتيجة المرض فقط؟ أم كان مدبّراً مقصوداً؟

أجمعت الروايات التي تناولت هذا الأمر أن المأمون مات من حُمّى أصابته نتيجة لأكله لتمر الآزاد مع شربه للماء البارد من نهر البذندون، وأجمعها هذه الرواية: "... ذُكر عن سعيدٌ العلاف القارئ: كنت في صحابة المأمون في بلاد الروم فدعاني يوماً فوجدته جالساً على شاطئ نهر البذندون وأخوه المعتصم جالسٌ عن يمينه وقد دلّيا أرجلهما في النهر، فقال: يا سعيد، دلّ رجليك معنا، وانظر هل رأيت ماء قط أشد برداً ولا أعذب ولا أصفى منه، قلت: نعم، قال: فأيّ شيء يطيب أن يؤكل ويشرب على هذا الماء؟ فقلت: أمير المؤمنين أعلم، قال: رُطب الآزاد. فبينا هو يقول هذا إذ سمعنا وقع لجام البريد، وإذا البغال عليها حقائب فيها الظرف فيها رُطب أزاد، كأنه قد جُنى في تلك الساعة، فقال: ادن فكل، فأكلنا جميعاً وشربنا من ذلك الماء فوالله ما قام منا أحدٌ إلا وهو محموم، **وكانت منية المأمون في تلك العلة**، ولم يزل المعتصم مريضاً حتى دخل بغداد... وقال العتبي: إنما جلسوا على عين يقال لها القشيرة- بالهامش العصرة بالعربية، وبالرومية الرقة-)[١]. هذه الرواية فيها ملاحظات كثيرة، نأخذ منها ملاحظتين فقط هما:

- جميع من حضر وأكل وشرب أصابته الحُمّى، لكن! لم يمت إلا الخليفة المأمون، لماذا؟
- ورد فيها أن منية المأمون كانت في تلك العلة؟ فما هي تلك العلة؟ هل الحُمّى؟ أم المقصود أن هناك مرض آخر؟

ولإجابة عن هذه التساؤلات تم استعراض ما ورد في معظم المراجع حول سبب موت المأمون؟ وهل كانت هناك مؤامرة لقتله؟ ومن المستفيد من ذلك؟ ولماذا أغفلت المصادر التاريخية المشهورة ذكر حادثة كتلك؟

فجاءت الإجابة في صورة إشارات وردت عند بعض المؤرخين رجحت احتمال وجود شبهة مؤامرة لقتل الخليفة المأمون، وأن المستفيد منها هو أخوه أبو إسحاق، وأن هدفه من ذلك تولي الخلافة؛ ومن هذه الإشارات ما ذكره ابن الأثير عند حديثة عن وفاة المأمون حين قال: "... فلما اشتد مرضه وحضره الموت كان عنده من يلقنه فعرض عليه الشهادة وعنده ابن ماسويه الطبيب فقال لذلك الرجل: دعه فإنه لا يفرق في هذه الحال بين ربه وماني، ففتح المأمون عينيه وأراد أن يبطش به فعجز عن ذلك وأراد الكلام فعجز عنه، ثم تكلم فقال: يا من لا يموت ارحم من يموت ثم توفي من ساعته..."[٢]. وهذه الإشارة تدل على تأكد الطبيب يوحنا بن ماسويه من أن الخليفة المأمون لن ينجوا من مرضه هذا؟ لذا تحدث بيقين واضح وبصوت سمعه المأمون رغم شدة مرضه وعدم وعيه!، كما أنها تحمل أيضاً إشارة، بل وتؤكد عدم قدرة المأمون على اتخاذ أي قرار ضد ابن ماسويه لعقابه على قوله؟

ومقالة الطبيب ابن ماسويه هذه وما بدر من المأمون من عدم قدرة على أخذ قرار عقابه تحمل دليل على وجود مؤامرة لقتله!؟ شارك فيها ابن ماسويه وهو الطبيب المُعالج الذي يُدرك ما فعله بالمأمون، وجعله يتأكد أنه لن يستطيع عقابه على ما يقول، لذا تحدّث ولم يبال بسماع المأمون لحديثه. يؤكد ذلك ما ذكره ابن العماد عند إشارته لأسباب وفاة المأمون

---

[١] **الطبري:** *تاريخ الرسل والملوك*، ج٨، أحداث سنة ٢١٨هـ، ص ٦٤٦-٦٤٧؛ **بن الأثير(علي بن محمد بن عبدالكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري. ت ٦٣٠هـ):** *الكامل في التاريخ*، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٨٧م، مج ٦، ص ٦؛ **سبط بن الجوزي:** *مرآة الزمان*، ج١٤، أحداث سنة ٢١٨هـ، ص ٢٢١.

[٢] **بن الأثير:** *الكامل في التاريخ*، مج٦، ص ٨.

حين قال: "... وأكل منه، فَحُمَّ وتحركت عليه مادة في حلقه فبطت قبل بلوغها غايتها فكانت سبب وفاته..."[١]. وفي هذه الإشارة دليل على أن المأمون بمجرد تناوله لتمر الآزاد وشربه للماء حُمّ فأصيب بمرض في حلقه -تورم- فكان سبب موته، وذلك بسبب فتح هذه التورم قبل أن يتم معالجته ويصل الى نهايته وهذا أمر طبي معروف، وفي هذه الرواية إشارة بأن من تعامل مع هذه المادة في حلق المأمون كان يقصد أن يؤذيه بفتحها قبل أوانها لذا حدث بها ما لوثها فمات بسببها. لكن ابن العماد لم يذكر ملابسات أخرى حول هذا الموقف.

وباستعراض أمر الطبيب المسئول عن مُعالجة الخليفة المأمون والمرافق له في تلك الفترة، تبين أنه ووفق ما ذكر بن الأثير وكثير من المؤرخين هو يوحنا بن ماسويه، وقد أورد ابن أبي أصيبعة سيرة هذا الطبيب في كتابه "عيون الأنباء في طبقات الأطباء" بالتفصيل ومن ذلك دوره في فترة الخليفة المأمون وخاصة في مرض موته حيث ذكر: "... فأكلا وشربا من المَاء ونهضا وتودع الْمَأْمُون وَأقَام ثمَّ نَهَضَ محموماً **وفصد** فظهرت فِي رقبته نفخة كَانَت تعتاده ويراعيها الطَّبِيب إِلَى أَن تنضج وتفتح وتبرأ، **فَقَالَ المعتصم للطبيب وَهُوَ ابْن ماسويه: مَا أطرف مَا نَحن فِيهِ تكون الطَّبِيب الْمُفْرد المتوحد فِي صناعتك وَهَذِه النفخة تعتاد أَمِير الْمُؤمنِينَ فَلَا تزيلها عَنهُ وتتلطف فِي حسم مادتها حَتَّى لَا ترجع إِلَيْهِ وَالله لَئِن عَادَتْ هَذِه الْعلَّة عَلَيْهِ لَأَضرِبَن عُنُقك**، فاستطرق ابْن ماسويه لقَوْل المعتصم وَانْصَرف فَحدث بِهِ بعض من يَثِق بِهِ ويأنس إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: **تَدْرِي مَا قصد المعتصم**، قَالَ: لَا، قَالَ: **قد أَمرك بقتْله حَتَّى لَا تعود النفخة إِلَيْهِ وَإِلَّا فَهُوَ يعلم أَن الطَّبِيب لَا يقدر على دفع الْأَمْرَاض عَن الْأَجْسَام وَإِنَّمَا قَالَ لَك لَا تَدعه يعِيش ليعود الْمَرَض عَلَيْهِ**، فتعلل ابْن ماسويه وَأمر تلميذا لَهُ بمشاهدة النفخة والتردد إِلَى الْمَأْمُون نِيَابَة عَنهُ والتلميذ يَجِيئهُ كل يَوْم ويعرفه حَال الْمَأْمُون وَمَا تجدّد لَهُ فَأمره بِفَتْح النفخة، فَقَالَ لَهُ: أُعِيذك بِاللَّه مَا أحمرت وَلَا بلغت إِلَى حد الْجرْح، فَقَالَ: لَهُ امْضِ وافتحها كَمَا أَقُول لَك وَلَا تراجعني، فَمضى وَفتحهَا، وَمَات الْمَأْمُون رَحمَه الله أَقُول إِنَّمَا فعل ابْن ماسويه ذَلِك لكَونه عديماً للمروءة وَالدّين وَالْأَمَانَة..."[٢].

وفي الرواية السابقة تأكيد على أن موت المأمون قد تم بتدبير وأن ابن ماسويه كان يُدرك ما يفعل وما آلت اليه حالة المأمون الصحية حين كان بجواره يتحدث ولا يبالي بما يفعل المأمون إن سمعه، وهذا ما يؤكد أن رواية بن الأثير كانت لحالة المأمون بعد أن تم فصد النفخة -التورم أو الانتفاخ- الذي أصابه، وبذلك تتضح الصورة ويمكن الإجابة على ما سبق من تساؤلات، ويتحقق أن الحُمَّى التي أصابت المأمون حركت لديه ورم يبدوا أنه كان خبيثاً يظهر عنده من فترة لأخرى، لكن! التعامل مع هذا التورم في تلك الفترة هو ما عجّل بموته. ويبدوا أن أبي إسحاق كان يُتابع ذلك ويعرفه، لذا استغل الأمر وأوحى الى الطبيب ابن ماسويه بإنهاء الأمر، ولم يُصرح بذلك وإنما جعل من يُفسر أمره لابن ماسويه، الذي استجاب فوراً وأمر أحد تلاميذه بمتابعة

١- **ابن العماد (عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي ١٠٣٢ – ١٠٨٩هـ):** *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، تحق: محمود الأرناؤوط، دار بن كثير، دمشق -بيروت، ط١، ١٩٨٨م، مج٣، ص ٨٧ – ٨٨.

٢- **ابن أبي أصيبعة(أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي. ت. ٦٦٨هـ):** *عيون الأنباء في طبقات الأطباء*، ج١، تحق: نزار رمضان، دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، د.ت، ص ٢٥٤؛ **يونس:** *الخليفة المعتصم بالله*، ص ١٧٤.

الأمر والقيام به احترازاً لنفسه، واستجابته تلك تدل على إدراكه لقوة المعتصم وسيطرة رجاله وتواجدهم بكثرة في حاشية المأمون ما جعله لا يُفكر في إخبار المأمون بما أمره به المعتصم وفُسر له، وإنما انصاع مباشرة ونفذ؛ فكانت النتيجة كما أراد المعتصم.

وما عُرف عن المعتصم من شدة وبطش، يجعلنا نقبل بما تم نسبته إليه فهو الذي قيل عنه إنه إذا غضب لا يبالي من قتل ولا ما فعل، كما يؤكد هذا التوجه ندمه الذي سجله عنه المؤرخون في مرض موته حين قال: "... لو علمت أن عمري هكذا قصير ما فعلت ما فعلت.."[١]، وكذلك مكانة ابن ماسويه لدى المعتصم وعلو شأنه في بلاطه واستمرار ذلك في بلاط أبنائه بعد ذلك حيث مات في عهد الخليفة المتوكل في سرمن رأي سنة ٢٤٣هـ[٢].

ثانياً: ما تم من اجراءات سريعة فورمرض المأمون أهمها إعلان المبايعة بالخلافة من بعده للمعتصم، وذلك بعد إصابته، وكأنهم على يقين بأنه مرض موته! وكأن الأمر قد تم الاعداد له مسبقاً، مع ضرورة الأخذ في الاعتبار أنه لم يحدث منذ بداية العصر العباسي أن بايع أحد الخلفاء لمن يأتي بعده حال مرضه؟ وأرسل به مباشرة الى القادة وولاة الأقاليم لإعلامهم بذلك، مثلما حدث في هذه الحالة!؟

ثالثاً: البدء في تنفيذ إجراءات تولية المعتصم للخلافة مباشرة والإعلان على منابر الأقاليم التي تخضع لحكمه، والدعاء له مع المأمون على منابر دمشق وهي تحت حكم المعتصم في حينها، أي أن أتباع المعتصم هم من تولوا نشر هذا الخبر في أقطار الدولة؟ وليس غيرهم؟

رابعاً: عدم حضورالعباس بن المأمون مع والده في هذه الحادثة ووجود المعتصم ثم استدعاء العباس بعد ذلك؟ والتأخر في وصوله حتى تم الأمرلعمه أبي إسحاق.

خامساً: ما ورد في أمر الكُتب التي خرجت الى عمال الأقاليم التابعة لأبي إسحاق المعتصم، ووصية المأمون له فيها بعض الإشارات التي لابد من الوقوف عندها، مثل:

أ- رواية الطبري هنا في معظمها غير جازمة، إذ يورد الخبر بأكثر من أسلوب وفى ذلك إشارة الى أن مصادر الخبر لديه متضاربة[٣].

ب- حرص أبي إسحاق المعتصم على أن يكون اسمه ملازماً لاسم الخليفة المأمون في بداية الكتاب المُرسل على لسان المأمون بصيغة: (... وأخيه الخليفة من بعده أبي إسحاق بن أمير المؤمنين الرّشيد...)[٤]، ثم أكد ذلك في الكُتب المرسلة على لسانه بصيغة: (من أبي إسحاق أخي أمير المؤمنين والخليفة من بعد أمير المؤمنين..)، ففي الأولى حرص على إظهار صلة قرابته من الخليفة المأمون ومركزه المستقبلي مع ملاحظة أنه هنا ذكر الخليفة من بعده ولم يذكر ولىّ عهده!؟ (... وأخيه الخليفة من

---

[١] **الطبري(محمد بن جرير ٢٢٤ – ٣١٠هـ):** *تاريخ الرسل والملوك*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف- مصر، ١٩٦٢م، ج٩، أحداث سنة ٢٢٧هـ، ص ١١٩، ١٢١؛ يونس: الخليفة المعتصم بالله، ص ١٧٤.

[٢] **ابن أبي أصيبعة:** *عيون الأنباء*، ج١، ص ٢٥٥ - ٢٥٦.

[٣] **الطبري:** *تاريخ الرسل والملوك*، ج٨، أحداث سنة ٢١٨هـ، ص ٦٤٦ – ٦٥٠.

[٤] **الطبري:** *تاريخ الرسل والملوك*، ج٨، أحداث سنة ٢١٨هـ، ص ٦٤٦؛ **سبط بن الجوزي:** *مرآة الزمان*، ج١٤، أحداث سنة ٢١٨هـ، ص ١٧٦.

بعده)، كما أنه انتسب الى أبيهما الخليفة هارون الرشيد (أبي إسحاق بن أمير المؤمنين الرّشيد...) تذكيراً للناس بذلك في محاولة لإثبات حق قد ينازعه فيه غيره!

جـ- يبدو أن هدف الكتُب التي أرسلت كان موجهاً لإعلام العباس بن المأمون وعبد الله بن طاهر وإسحاق إبراهيم!!

د . العامل الوحيد الذي وردت الأخبار أنه وصله كتاب المأمون وأبي إسحاق المعتصم واستجاب لما فيه، هو عامل المعتصم على جند دمشق **إسحاق بن يحيي بن معاذ**؛ "... حيث وصلته يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب، فصلى الجمعة التالية لإحدى عشرة بقيت من رجب في مسجد دمشق، وقال في خطبته بعد دعائه للمأمون: اللهم وأصلح الأمير أخا المؤمنين والخليفة من بعد أمير المؤمنين أبا إسحاق بن أمير المؤمنين الرشيد"[١].

هـ - في وصية المأمون تخصيص شديد و إيثارواضح لأبي إسحاق المعتصم وضح ذلك في:

- قد خصه المأمون عند تحديد من يُصلى عليه حال موته:(...فإذا أنتم وضعتموني للصلاة؛ فليتقدم بها من هو أقربكم بي نسباً، وأكبركم سناً... الخ).
- وكذا وعظ له وتوصية شديدة بفئات المجتمع: (ولا تغفل أمر الرعية، الرعية الرعية! العوام العوام! فإن الملك بهم وبتعهدك المسلمين والمنفعة لهم. الله الله فيهم وفى غيرهم من المسلمين! ولا ينهينّ إليك أمر فيه صلاح للمسلمين ومنفعة لهم إلا قدّمته وآثرته على غيره من هواك، وخذ من أقويائهم لضعفائهم ولا تحمل عليهم فى شيء وأنصف بعضهم من بعض بالحق بينهم، وقربهم وتأتهم)[٢]، وفى ذلك تقرب واستعطاف من المعتصم لهؤلاء كي يقبلوا به خليفة عليهم.
- أمر للمعتصم بضرورة العودة الى العاصمة بغداد؛ كي يكون مبرره مقبولا إن عاد وترك الغزو؛ (وعجّل الرحلة عنّي، والقدوم إلى دار ملكك بالعراق) [٣].
- نصيحته للمعتصم بغزو الروم والقضاء على الخُرّمية؛ (وانظر هؤلاء القوم الذين أنت بساحتهم فلا تغفل عنهم في كل وقت. والخُرّمية فأغزهم ذا حزامة وصرام وجلد، وأمنه بالأموال والسلاح والجنود من الفرسان والرّجالة؛ فإن طالت مدتهم فتجرّد لهم بمن معك من أنصارك وأوليائك واعمل في ذلك عمل مقدّم النّية فيه راجياً ثواب الله عليه، واعلم أنّ العظة إذا طالت أوجبت على السامع لها والموصي بها فاتق الله في أمرك كله ولا تُفتن)[٤]، كي يبين للناس أنه سائر على خطوات أخيه ونهجه لذا فضله على ابنه وأسند اليه الخلافة مباشرة دون بيعة سابقة بولاية العهد.
- إقرار من المعتصم بأن أمر الخلافة تم نقله الى دون غيره؛ (...فقال له: يا أبا إسحق، عليك عهد الله وميثاقه وذمة رسول اللهﷺ

---

[١]- **الطبري:** *تاريخ الرسل والملوك*، ج٨، أحداث سنة ٢١٨هـ، ص ٦٤٦.

[٢]- **الطبري:** *تاريخ الرسل والملوك*، ج٨، أحداث سنة ٢١٨هـ، ص ٦٤٨ – ٦٤٩؛ **ابن العماد:** *شذرات الذهب*، مج٣، ص ٨٨.

[٣]- **الطبري:** *تاريخ الرسل والملوك*، ج٨، أحداث سنة ٢١٨هـ، ص ٦٤٩؛ **سبط بن الجوزي:** *مرآة الزمان*، ج١٤، أحداث سنة ٢١٨هـ، ص ٢٢٢ – ٢٢٣.

[٤]- **الطبري:** *تاريخ الرسل والملوك*، ج٨، أحداث سنة ٢١٨هـ، ص ٦٤٩؛ **سبط بن الجوزي:** *مرآة الزمان*، ج١٤، أحداث سنة ٢١٨هـ، ص ٢٢٢ – ٢٢٣.

لتقومن بحق الله في عباده، ولتؤثرن طاعته على معصيته، إذ أنا نقلتُها من غيرك إليك؟ قال: الله نعم)[١]، وفي ذلك تجاهل واضح لاسم العباس بن المأمون وتقليل من شأنه، لإبراز أفضلية المعتصم.

- كما أن في هذه الوصية تجاهل تام للعباس بن المأمون حيث ورد فيها أن المأمون أوصى المعتصم بكبار القادة أمثال عبد الله بن طاهر وهنا محاولة منه لكسب ولاء ابن طاهر لمكانته التي يعلمها جيداً يؤكد ذلك قول المعتصم بعد أن ولى الخلافة لإسحاق بن إبراهيم: (... يا إسحاق لقد غرس المأمون في قلب ابن طاهر شجراً إن لم يُجتث من أصله وإلاّ طالت فروعه الخلافة، فقلت فما يمنعك؟ فتنفس الصعداء وقال: هيهات هيهات! نيل السماء أهون من ذلك إن معه من الأولياء من قد شاهد فعل المأمون معه فلم تخرج تلك الهيبة من قلوبهم...)[٢]، وكذا إسحاق بن إبراهيم الذي جعله المعتصم من كبار قواده ووردت أخباره في قتال الخُرّميّة وخاصة سنة ٢١٩ هـ[٣]. وكذلك أوصاه ببني العباس وأوصاه فيهم بتقديم عبد الوهاب عليهم وتصيير أمرهم إليه-ومن المفترض أن يوصيه بتقديم ابنه العباس إن صح الأمر-، كما أوصاه بالعلويين، وكذا رجال الدين حيث أوصاه بأبي عبد الله بن أبي داود، وألا يتخذ وزيراً[٤]. والملاحظ أن هذه الوصية عبارة عن محاولة للتقرب من مراكز القوي بالدولة لقبول خلافة المعتصم التي قد تواجه بالرفض، كما تم.

و- الإشارات التي وردت حول العباس هنا ركزت فقط على: إبلاغه بقرار تولية أبي إسحاق المعتصم الخلافة من بعد أخيه المأمون[٥]، وارسال المأمون اليه للحضور عند اشتداد المرض به مع اقتناعه أنه **لن يأتيه، ولم يأته الا وقد اشتد به المرض وتغير عقله ونفذت الكتب بتولية المعتصم**[٦]، **وفي ذلك دليل على أن الخبر وصل العباس متأخراً وقد يكون ذلك مقصوداً. وكذا إشهاده على وصية أبيه ونصيحته لعمه المعتصم.**

سادساً: الاجراءات التي اتخذها المعتصم لإقرار سيطرته على الخلافة مباشرة، والتي تتفق في أن المعتصم جرّد العباس بن المأمون من الخلافة: فحسب **الرواية الأولى** والتي تذكر أن العباس كان بحصن الطوّانة: (...وجه المأمون ابنه العباس

---

[١]- **الطبري:** *تاريخ الرسل والملوك*، ج٨، أحداث سنة ٢١٨هـ، ص ٦٤٩؛ **سبط بن الجوزي:** *مرآة الزمان*، ج١٤، أحداث سنة ٢١٨هـ، ص ٢٢٢ – ٢٢٣.

[٢]- **سبط بن الجوزي:** *مرآة الزمان*، ج١٤، أحداث سنة ٢١١هـ، ص ١٠٧.

[٣]- **سبط بن الجوزي:** *مرآة الزمان*، ج١٤، أحداث سنة ٢١٩هـ، ص ٢٣٦.

[٤]- قال-المأمون: (...فانظر من كنت تسمعني أقدّمه على لساني فأضعف له التقدمة؛ عبد الله بن طاهر أقرّه على عمله ولا تهجه، فقد عرفت الذي سلف منكما أيام حياتي وبحضرتي، استعطفه بقلبك، وخُصّه ببرك، فقد عرفت بلاءه وعناءه عن أخيك، وإسحاق بن إبراهيم فأشركه في ذلك، فإنه أهلٌ له، وأهل بيتك، فقد علمت أنه لا بقية فيهم وإن كان بعضهم يظهر الصيانة لنفسه، عبدالوهاب عليك به من بين أهلك، فقدمه عليهم، وصير أمرهم إليه، وأبو عبد الله بن أبي داود فلا يفارقك، وأشركه في المشورة في كل أمرك؛ فإنه موضع لذلك منك، ولا تتخذ بعدي وزيراً تلقى إليه شيئاً؛ فقد علمت ما نكبني به يحيي بن أكثم في معاملة الناس وخبث سيرته، حتى أبان الله ذلك في صحة منى، فصرت الى مفارقته! قالياً له غير راض بما صنع في أموال الله وصدقاته، لا جزاه الله عن الإسلام خيراً! وهؤلاء بنو عمك من ولد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺفأحسن صحبتهم وتجاوز عن مسيئهم واقبل من محسنهم وصلاتهم فلا تغفلها في كل سنة عند محلّها، فإن حقوقهم تجب من وجوه شتى، اتقوا الله ربكم حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون...)؛ **الطبري:** *تاريخ الرسل والملوك*، ج٨، أحداث سنة ٢١٨هـ، ص ٦٤٩ - ٦٥٠؛ **سبط بن الجوزي:** *مرآة الزمان*، ج١٤، أحداث سنة ٢١٨هـ، ص ٢٢٢ – ٢٢٣.

[٥]- الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٨، أحداث سنة ٢١٨هـ، ص ٦٤٦.

[٦]- الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٨، أحداث سنة ٢١٨هـ، ص ٦٤٧؛ سبط بن الجوزي: مرآة الزمان، ج١٤، أحداث سنة ٢١٨هـ، ص ٢٢٢

الى أرض الروم وأمره بنزول الطّوانة وبنائها، وكان قد وجه الفعلة والفروض فابتدأ البناء وبناها ميلاً في ميل وجعل سورها على ثلاثة فراسخ وجعل لها أربعة أبواب وبنى على كل باب حصناً وكان توجيهيه **ابنه العباس في ذلك في أول يوم من جمادي**، وكتب الى أخيه أبي اسحق بن الرشيد أنه قد فرض على جند دمشق وحمص والأردن وفلسطين أربعة آلاف رجل وأنه يجري على الفارس مائة درهم وعلى الراجل أربعين درهماً وفرض على مصر فرضاً وكتب الى العباس بمن فرض على قنّسرين والجزيرة والى إسحاق ابن إبراهيم بمن فرض على أهل بغداد وهم ألف رجل وخرج بعضهم حتى وافى طوانة ونزلها مع العباس)[١]، إذن فالعباس لديه قوة كبيرة من الجنود ولكن فور استدعائه للحضور بسبب مرض والده المفاجئ بالنسبة له، تركهم ورائه بحصن الطوّانة وبذلك وقع مباشرة تحت سيطرة الأتراك في عسكر عمه المعتصم، الذي بعد سيطرته على الأمر وتولى الخلافة أمر بالعودة مباشرة الى بغداد وسحب باقي القوات من الطوّانة وهدمها وحمل ما كان فيه من السلاح وغيره وأحرق ما لم يقدر على حمله وأمر الناس الذين أسكنهم المأمون بها فانصرفوا الى بلادهم وسار مُجداً فدخل بغداد يوم السبت غُرّة رمضان[٢]، كي يثبّت الأمر لنفسه ويبدوا أنه اصطحب العباس معه رغماً عنه.

وحسب الرواية الثانية والتي تذكر أن المأمون قدر ترك العباس نائباً عنه بالعراق؛ (... وقد كان بايع لابنه العباس بن المأمون بولاية العهد من بعده وخلّفه بالعراق...)[٣] فإن أبا إسحاق المعتصم عاد مباشرة الى العراق ومعه أتباعه من الأتراك وجيش المأمون الذي خرج معه وأرغم العباس على التنازل له عن الخلافة.

سابعاً: الروايات التي عالجت ثورة القادة والجند فورعلمهم بأمرتولى أبي إسحاق المعتصم للخلافة وليس العباس بن المأمون: "... بويع المعتصم بالخلافة يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثماني عشرة ومائتين؛ وبعد ذلك بأيام اجتمع جماعة الجند وشغبوا وتحدثوا في بيعة العباس بن المأمون وأظهروا خلاف المعتصم ومضوا بأسرهم الى مضارب العباس فخرج إليهم وقال لهم: أيّ شيء تريدون مني؟ قالوا: نبايعك بالخلافة، قال: أنا قد بايعت عمي ورضيت به وهو كبيري وعندي بمنزلة المأمون فانصرفوا خائبين"[٤]، ورغم أن هذه الرواية جزمت بأن العباس هو من صرفهم بقوله: "أنا قد بايعت عمي ورضيت به وهو كبيري وعندي بمنزلة المأمون"، الا أن حديثهم عن بيعة العباس بن المأمون: (...اجتمع جماعة الجند وشغبوا وتحدثوا في بيعة العباس بن المأمون وأظهروا خلاف المعتصم...)، تحمل دليل على أن العباس له بيعة سابقة سمحت لهم بالمطالبة بتنفيذها وأنهم لم يقتنعوا بأنه تنازل عنها الا بعد خروجه عليهم، وإخبارهم بأنه بايع لعمه، وفي كلامه إشارة واضحة بأنه تنازل عن حقه في الخلافة مرغماً، يؤكد ذلك ما ورد من روايات بعد ذلك حول تدبير العباس وبعض القادة أمر استرداد الخلافة مرة أخرى، ومحاولة قتل المعتصم،الذي تنبه لذلك، وقتل العباس وقضى على تلك المحاولة، ومن الملاحظ أن الخليفة المعتصم لم يُشرك ابنه هارون الواثق في أمور الخلافة والحكم الا بعد قتله لابن أخيه العباس سنة ٢٢٣هـ "وفيها

---

[١]- الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٨، أحداث سنة ٢١٨هـ، ص ٦٣١؛ سبط بن الجوزي: مرآة الزمان، ج١٤، أحداث سنة ٢١٨هـ، ص ١٧٢.

[٢]- سبط بن الجوزي: مرآة الزمان، ج١٤، أحداث سنة ٢١٨هـ، ص ١٧٦.

[٣]- الدّينوري(أبي حنيفة أحمد بن داود): الأخبار الطوال، صححه: محمد سعيد الرافعي، ط١، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م، ص ٣٧٨ – ٣٧٩.

[٤]- ابن العمراني: الإنباء، ص ١٠٤.

دفع المعتصم خاتمه الى ابنه هارون، وأقامه مقام نفسه، واستكتب له سليمان بن محمد بن عبد الملك الزيات"[١].

ومما يؤكد أن المعتصم غصب العباس بن المأمون حقه في الخلافة خوفه من أتباع العباس والدليل سكناه لمدينة بغداد عاصمة الخلافة ومعه عدد كبير من جنوده، بلغ ثمانين ألف، وقد سُجلت فظائع جنوده الأتراك في معظم كتب التاريخ[٢]، حتى إن بناءه لعاصمته الجديدة سُر من رأى قد يكون أيضاً لزيادة تأمينه ضد ما يخشاه من العباس وأتباعه.

الدعاية المعتصمية

لم يكتف أبي إسحاق المعتصم بإرغام ابن أخيه العباس بن المأمون على التنازل له عن الخلافة، بل قاد ومعه أتباعه حملة دعائية لإثبات عدم جدارة العباس بولاية العهد ومن ثم الخلافة؛ بدأت بما ورد في المصادر التاريخية من إشارات في حياة الخليفة المأمون حول مو اقفه من ابنه العباس و انتقاده لتصرفاته وشكره لسيرة أخيه أبي المعتصم ما دفعه في النهاية الى تحويل الخلافة إليه، وهذه الدعاية تندرج تحت مسمي (الدعاية المعتصمية) إن صح التعبير، للدلالة على ما تم حيث ندلل على ذلك بعرض بعض هذه الإشارات فيما يلي:

- ما ورد حول سلوك كل أبي إسحاق والعباس في حياة المأمون؛ حيث ذُكر: " أن العباس، كان مُغرى بشراء الضّياع والعقار، وكان المعتصم مغرى بجمع المال واقتناء الغلمان والعُدَّة والرّجال، فكان المأمون إذا رآهما تمثّل:

قلق بكثرة ماله وجياده *** حتى يفرّقها على الأبطال

يبنى الرّجال وغيره يبنى القرى *** شتّان بين قرى وبين رجال"[٣]

- ما ورد حول سلوك العباس الأخلاقي والتي ذُكر أنها من أهم الأسباب التي جعلت أباه المأمون لا يوليه الخلافة: فقد قال الصولي: " ... كان العباس فاجراً حدّه أبوه المأمون في الخمر مراراً وفيه يقول جعفر بن القاسم:

أبت الخلافة أن ينال بها *** من حُدّ في خمارة البردان

وقال يحيي بن مروان في العباس وعجيف:

ألا يا دولة المعصوم دومي ** فإنك قلت للدنيا استقيمي

هو العباس حين أراد غدراً ** فوافى إذ هوى قعر الجحيم

كذاك هوى كمهواه عُجيفٌ ** فأصبح في سواء لظى السموم[٤]

كما أن هناك أخبار أخرى حول ظلم العباس للرعية وغصبه لحقوقهم؛ فقد حكي الصولي عن يحيي بن أكثم حديث

---

[١]- **سبط بن الجوزي:** *مرآة الزمان*، ج١٤، أحداث سنة ٢٢٣هـ، ص ٢٨٠ – ٢٨١.

[٢]- **في سنة ٢٢٠هـ:** (بني المعتصم سُر من رأى، وسببه ما حكى الصولى قال: سبب بنائها أن غلمانه الأتراك كثروا ببغداد وتولّعوا بحرم الناس وأولادهم فاجتمع أهل بغداد الى المعتصم وتقدّم أشرافهم وقالوا: يا أمير المؤمنين والله ما أحدٌ أحبّ الينا من مجاورتك وقد آذنا غلمانك فانظر في حالنا، فقال: نعم، وازداد فساد الأتراك، فعاودوه مرّة ثانية وثالثة، فقالوا: أنصفنا وتحوّل عنا وإلّا قاتلناك، فقال: كيف تقاتلوني وفى عسكري ثمانون ألف درع، قالوا: نقاتلك بسهام الليل، فقال: والله مالي بها طاقة، فخرج عنهم فاختار مكان سر من رأى فبناها، واتخذها داراً)؛ **سبط بن الجوزي:** *مرآة الزمان*، ج١٤، أحداث سنة ٢٢٠هـ، ص ٢٤٣، ٢٤٧.

[٣]- سبط بن الجوزي: مرآة الزمان، ج١٤، أحداث سنة ٢١٨هـ، ص ٢٢٥- ٢٢٦.

[٤]- **سبط بن الجوزي:** *مرآة الزمان*، ج١٤، أحداث سنة ٢٢٣هـ، ص ٢٨٠.

المرأة: "... قال: لما دخل المأمون بغداد جلس لرد المظالم فقعد الى الظهر فلما أراد القيام تقدمت اليه امرأة غريبة... فلما كان يوم الأحد حضرت المرأة فقال لها: وأين الخصم؟ فأشارت الى العباس بن المأمون، وكان قائماً على رأس أبيه وهو غلام، فقالت: غصبني ضيعتي فسأله الحجة، فسكت، والمرأة ترفع صوتها وهو لا ينطق، فقال لها بعض الحاضرين: أترفعين صوتك على ابن أمير المؤمنين! فقال له المأمون: اسكت؛ فإن الحق أنطقها والباطل أخرسه، ثم رد عليها ضيعتها وأعطاها عشرة آلاف درهم وردّها الى أهلها..."[١].

ويبدو أن مسألة المؤامرة التي قُتل بسببها العباس بن المأمون سنة ٢٢٣هـ، تم روايتها للتضليل واختلاق ذريعة لقتل العباس بن المأمون، إذ أن المتتبع لأمر العباس منذ تولى المعتصم الخلافة يجده قد تم تجاهله تماماً، ولم يعد له ذكر في ولاية الأقاليم أو قيادة الجيوش، كما أن اصطحاب المعتصم له في غزوه لعمورية يبدوا أنه كان احتياطاً منه ولمراقبته وتدبير أمر التخلص منه، كما أن المؤامرة التي ذُكرت كان المحرض عليها عُجيف بن عنبسه وعاونه بعض القادة الكبار من العرب والفُرس[٢]، فكان العقاب في فترة انتصار، وانشغال الناس بهذا الحدث العظيم، وهذا أعطى المعتصم فرصة كبيرة للتخلص من كل هؤلاء مرة واحدة. ومما يؤكد ذلك أن المعتصم فور تخلصه من هؤلاء "دفع خاتمه الى ابنه هارون وأقامه مقام نفسه واستكتب له سليمان بن محمد بن عبد الملك الزيات"[٣]، وهنا يتضح سبب تخلصه من منافسه في الخلافة العباس بن المأمون! وذلك كي تكون الفرصة مواتية لتولية العهد لابنه هارون الواثق دون منازع.

---

[١] **سبط بن الجوزي:** *مرآة الزمان*، ج١٤، أحداث سنة ٢٢٣هـ، ص ١٩٥.

[٢] هي مؤامرة ذُكر أنها حيكت للفتك بالمعتصم وتولية العباس بن المأمون الخلافة بدلاً منه، وذلك في أثناء غزوة عمورية سنة ٢٢٣هـ، لمزيد من التفصيل: **سبط بن الجوزي:** *مرآة الزمان*، ج١٤، أحداث سنة ٢٢٣هـ، ص ٢٧٤ – ٢٨٠.

[٣] **سبط بن الجوزي:** *مرآة الزمان*، ج١٤، أحداث سنة ٢٢٣هـ، ص ٢٨٠ - ٢٨١

عرض لدور المسكوكات في التوثيق للصراع بين العباس بن المأمون وعمه أبي إسحاق على ولاية العهد والخلافة.

ونظراً لما للمسكوكات من مكانة مهمة ودور كبير في الإعلان ونشر القضايا الحيوية في تلك الفترة، إلى جانب دورها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الهام؛ فإن الخليفة المأمون سجل اسم ابنه العباس عليها لإثبات البيعة له بولاية العهد كما هو مُعتاد منذ بداية العصر العباسي، وكما قام هو -المأمون- من قبل بتسجيل اسم ولي عهده السابق على الرضا على المسكوكات ووصلتنا منها نماذج عديدة[١]، ولكن في حالتنا تلك فإن هذا الأمر لم يكن منتشراً قبل ذلك في الدراسات الأثرية وخاصة دراسة المسكوكات، وذلك نظراً لقلة نماذج المسكوكات المعروفة على مستوى العالم التي توثق لهذه القضية. وقد ترجع قلة عدد المسكوكات المتاحة والتي توثق لهذه القضية المهمة الى قيام الخليفة أبي إسحاق المعتصم ورجاله بجمع ما استطاعوا من المسكوكات التي التحمل اسم العباس وإعادة ضربها مرة أخرى، وهذا أمر متوقع نظراً لما تقدم ذكره من صراع وتنافس على الخلافة.

وفي هذه الجزئية من الدراسة سوف يتم عرض الأدلة المادية المتمثلة في المسكوكات، والتي توثق وتثبت أن الخليفة المأمون كان قد بايع بولاية العهد لابنه العباس في فترة مبكره على خلاف ما ذكرت معظم الروايات التاريخية، إذ أن أول قطعة نقدية تحمل اسم العباس بن المأمون وصلت الينا ترجع الى سنة ٢١٦هـ، وإذا كانت الإشارات التاريخية تؤكد أن الخليفة المأمون قد مات وهو في سن الثامنة الأربعين[٢]، وإن افترضنا جدلاً أن الحملة الدعائية بولاية العهد للعباس بن المأمون بدأت في سنة ٢١٦هـ فإن الخليفة المأمون كان في حينها في سن الخامسة والأربعين، أي ما زال في عنفوان شبابه وهو إذ بدأ بالإعلان عن ولاية عهد ابنه في تلك الفترة فهو بذلك لم يكن تأخر في هذا الأمر، حيث دلت معظم الإشارات والوقائع التاريخية أن المأمون كان يؤهل ابنه العباس ويدربه لتولي العهد ومن ثم الخلافة من بعده، ويبدو أن ما دفعه الى البدء في هذا العام وإعلان ذلك من خلال المسكوكات أنه رأى خطته التدريبية لابنه قد اكتملت، كما أنه شعر بما يدبره أخوه أبو إسحاق لانتزاع الخلافة.

يؤكد ذلك **ما أورده** ابن دحية الكلبي حول عزل أبي إسحاق بن الرشيد عن مصر نتيجة لوشاية القاضي يحيي بن أكثم[٣]، ويبدو أن تلك الوشاية كانت حول ما انتشر في مصر من فتن في تلك الفترة[٤]، وما يقوم به أبو إسحاق بن الرشيد من

---

[١] للمزيد حول ولي العهد على الرضا وما أثير من قضايا؛ **رمضان (عاطف منصور محمد):** *المهدى والمهدوية على المسكوكات الإسلامية دراسة تاريخية لأثر فكرة المهدي المنتظر على النقود في العصر الإسلامي*، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠١٣م، ص ٢٢٢ – ٢٣٨.

[٢] **بن الأثير:** *الكامل في التاريخ*، مج٦، ص ٧ - ٨.

[٣] **ابن دحية الكلبي:** *النبراس*، ص٦٣.

[٤] حيث ذكر الكندي أن أسفل الأرض بمصر انتفضت كلها عربها وقبطها وذلك في جمادي الأولى سنة ٢١٦هـ، وأخرجوا العمال وخالفوا الطاعة وكان ذلك لسوء سيرة العمّال فيهم، فقدم الأفشين من برقة للنصف من جمادي الآخرة سنة ٢١٦هـ، ثم قدم الخليفة المأمون لعشر خلون من المحرم سنة ٢١٧هـ، فسخط على وال مصر الذي كان من قبل أخيه أبي إسحاق؛ عيسى بن منصور .... وقال: "لم يكن هذا الحدث العظيم إلاّ عن فعلك وفعل عمّالك!!، حملتم الناس ما لا يطيقون!!، وكتمتموني الخبر!! حتى تفاقم الأمر واضطرب البلد..."، وولى المأمون على شرط الفسطاط أحمد بن بسطام الأزدي ... وعقد لأبي مغيث موسى بن إبراهيم على جيش بعثه الى الصعيد... وارتحل عن مصر يوم الخميس لثماني عشرة من صفر سنة ٢١٧هـ، وأصبح منذ ذلك الوقت والي مصر يُعين من قبل المأمون حيث عقد بعد ذلك لكيدر(نصر بن عبد الله)؛ **الكندي (محمد بن يوسف):** *وُلاة مصر*، تحق: حسين نصار، دار صادر، بيروت، د.ت، ص ٢١٤ – ٢١٨.

حملة دعائية مكثفة لنفسه على المسكوكات، إذ وصلتنا مسكوكات تحمل اسم أبي إسحاق بن الرشيد ضرب مصر، منها دنانير ضرب مصر سنة ٢١٤هـ(لوحة١)[1]، ونصوص كتاباتها كما يلي:

	الوجه		الظهر
المركز	لا شريك له لا اله الا الله وحده		الله محمد رسول الله أبواسحق
الهامش الداخلى	بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنة أربع عشرة ومائتين		مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ أَرْسَلَه بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ
الهامش الخارجي	لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ		

(لوحة ١) دينار عباسي ضرب مصر ٢١٤هـ، سُجل عليها أبي إسحق (المعتصم)
Stephen Album Rare Coins, Auction 39, 21-25 Jan 2021, Lot 164; Zeno, no, 267098.

كما قام أبي اسحق بتسجيل اسمه على بعض طرز الفلوس التي ضربها في مصر في تلك الفترة؛ منها مجموعة من الفلوس محفوظة في مجموعة جامعة تيوبنجن بألمانيا نشرها د. محمد يونس[2]؛ وكذا فلس محفوظ بجمعية النميات الأمريكية (لوحة ٢)[3]:

	الوجه		الظهر
المركز	* أبي إسحق بن الرشيد		على يدي عيسى بن منصور
الهامش	بسم الله ضرب ..... عشرة ومائتين		لا اله الا الله .....

(لوحة ٢) فلس عباسي ضرب مصر سنة.....، سُجل عليها أبي إسحق بن الرشيد، عن:
A N S, no. 1954. 130. 5.

1- **Stephen Album Rare Coins,** Auction 39, 21-25 Jan 2021, Lot 164; Zeno, no, 267098.

وهناك دينار آخر محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيي جعفر بدبي، نشره: **حميدة(حسام حسن عبدالفضيل):** *دينار عباسى نادر ضرب مصر سنة 214 هـ باسم أبواسحق محمد بن هارون الرشيد ودلالاته السياسية*، مجلة كلية السياحة والفنادق- جامعة السادات، مج ٣، ع ٢، ديسمبر ٢٠١٩م، ص ص ٤٢ – ٥٢.

ضُرب هذا الطراز من الدنانير بمصر بحضور أبي إسحاق المعتصم حينما جاء الى مصر؛ "... في أربعة آلاف من أتراكه للقضاء على فتنة أهل الحوف فقاتلهم يوم السبت لعشر بقين من شعبان سنة أربع عشرة (٢١٤هـ) ... وخرج متوجهاً الى الشام لغُرة المحرم سنة خمس عشرة ومئتين(٢١٥هـ) في أتراكه ... وولى مصر عبدويه بن جبلة من الأبناء"- أي الأتراك-؛ **الكندي:** *وُلاة مصر*، ص ٢١١ – ٢١٣.

2- **Mohammad Younis:** *Sylloge Numorum Arabicorum Tubingen 111 Egypt*, Ernst Wasmuth Verlag Tubingen, Berlin, 2017, nos. 248, 249, 50, 252, 253.

3- **American Numismatic Society;** no. 1954.130.5.

يبدو أن أبا إسحق المعتصم كان قد بدأ في حملة دعائية ضخمة لنفسه استغل فيها المسكوكات بفئاتها المختلفة لتحقيق هدفه في الوصول الى الخلافة، لأن نماذج المسكوكات التي وصلنا تؤكد أن من أهدافه الوصول الى عامة الناس ونشر اسمه بينهم عن طريق تسجيل اسمه على الفلوس النحاسية والمعروف أن أكثر من يتداولها هم عامة فئات المجمع، وهو بذلك يريد تحقيق قاعدة شعبية عن طريق الدعاية باستخدام أكثر الفئات النقدية انتشاراً بينهم. والملاحظ في تسجيل اسمه على الفلوس أنه سجله بصيغة (أبي إسحاق بن الرشيد)؛ وفى ذلك تذكيراً للناس وتعريفاً لهم بأنه ابن الخليفة هارون الرشيد حتى لا يحدث لبس في الاسم، وفى هذا دليل على عدم مقدرته الإفصاح بتسجل أي لقب إداري مما يطمح اليه، وتسجيل اسمه بهذا الشكل يثير شكوك أخيه المأمون إن وصلت اليه تلك الفلوس وذلك قد يكون أمراً بعيداً نوعاً ما بسبب قلة القيمة الاقتصادية للفلوس وتركز أمور ضربها في أيدي الولاة وحكام المدن.

وحينما سجل اسمه على الدنانير سجله بصيغة: (أبو إسحق)، ولم يُسجل نسبه مثلما فعل على الفلوس، وهذا قد يرجع الى اختلاف الشرائح المجتمعية، التي بإمكانها تداول الدنانير بصفتها أعلى الفئات النقدية من حيث القيمة الاقتصادية، وهم يعرفون بالتأكيد من هو أبو إسحاق ويدركون مركزه في الدولة، كما أن تسجيل اسمه بهذا الشكل لن يكون ملفتاً لأخيه المأمون ولا ابنه العباس خاصة، وأنه انتشر تسجيل ولاة الأقاليم لأسمائهم على المسكوكات في تلك الفترة.

إذن فأبو إسحاق المعتصم قام بحملة للدعاية لنفسه على المسكوكات، بدأت وفق ما تأكده الدنانير سنة ٢١٤هـ، ومن هنا فإن الحملة التي بدأها المأمون للدعاية لابنه العباس بولاية العهد كانت مبررة، فقد تنبه الى ضرورة استدراك الأمر، وهذا يجعلنا نضع احتمال وجود فئات نقدية أخري (دنانير وفلوس)؛ غير الدراهم -التي نقوم بدراستها هنا- والتي سُجل عليها اسم العباس بن المأمون، وكذا قد يكون هناك مسكوكات ضُربت باسم العباس قبل سنة ٢١٦هـ.

عرض للمسكوكات التي توثق لحق العباس بن المأمون في ولاية العهد والخلافة:

هكذا؛ ونتيجة لما قام به أبو إسحاق بن الرشيد من إجراءات أثارت حفيظة الخليفة المأمون وابنه العباس، فقد بايع المأمون لابنه العباس بولاية العهد وسجل اسمه على المسكوكات كدعاية له بولاية العهد ومن الطبيعي أن تبدأ الحملة في الأقاليم الخاضعة لحكم العباس، حيث تعود مجموعة الدراهم قيد هذه الدراسة الي أرمينية[١] وأران[٢] ومعدن باجنيس[٣](خريطة١، ٢)، وقد وبلغ عددها عشرة دراهم ضُربت في أعوام ٢١٦هـ، ٢١٧هـ، ٢١٨هـ، سوف يلى تفصيلها فيما بعد، هذا ولم تصل الينا فئات نقدية أخري (دنانير أو فلوس)، أو مسكوكات ضُربت في مدن أخرى سُجل عليها اسم العباس بن المأمون الى الآن.

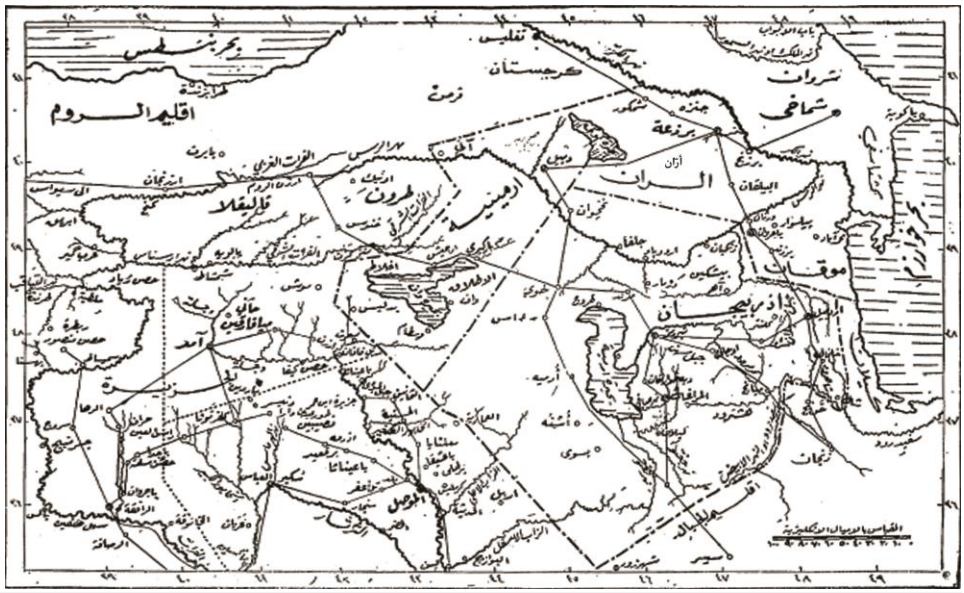

(خريطة١): توضح موقع مدينتي أرّان(الران)، وأرمينية، عن: **لسترانج:** *بلدان الخلافة*، خريطة ٣.

---

[١]- **إرمينية:** بكسر أوله ويفتح، وسكون ثانيه وكسر الميم، وياء ساكنة وكسر النون، وياء خفيفة مفتوحة: اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال...، وقيل: هما أرمينيتان الكبرى والصغرى، وحدّهما من برذعة الى باب الأبواب، ومن الجهة الأخرى الى بلاد الروم وجبل القبق وصاحب السرير، وقيل إرمينية الكبرى خلاط ونواحيها وإرمينية الصغرى تفليس ونواحيها، وقيل هي ثلاث أرمينيات، وقيل أربع، فالأولى: بيلقان وقبلة وشروان وما انضم اليها عُدّ منها، والثانية: جُزران وصُغدبيلوباب فيروزقباذ واللّكز، والثالثة: البُسفرجان ودبيل وسراج طير وبغروند والنّشوى، والرابعة: ... شمشاط وقاليقلا وأرجيش وباجنيس... الخ؛ **الحموي(شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبد الله):** *معجم البلدان*، مج١، دار صادر بيروت، ١٩٧٧م، ص ١٥٩: ١٦١؛ وذكر **لسترانج: أرمينية:** فى هذه البلاد جبال عظيمة تمتد بين بحيرة وان وبحيرة كوكجة، ومن هذه الجبال مخرج نهر أرس ورافدي الفرات، وكانت قصبة أرمينية الإسلامية فى الأزمنة الأولى دبيل، وتسمى أيضاً دوين أو توين؛ **لسترانج(كي):** *بُلدان الخلافة الإسلامية- يتناول صفة العراق والجزيرة وإيران وأقاليم آسية الوسطى منذ الفتح الإسلامي حتى أيام تيمور*، نقله الى العربية وحققه: بشير فرنسيس و كوركيس عوّاد، مؤسسة الرسالة، ص٢١١ – ٢١٤.

[٢]- **أرّان:** بالفتح وتشديد الراء وألف ونون؛ اسم أعجمي لولاية واسعة وبلاد كثيرة، منها جنزة، وهى التي تسميها العامة كنجة، وبرذعة، وسمكور، وبيلقان، وبين أذربيجان وأرّان نهر يقال له الرس، كل ما جاوره من ناحية المغرب والشمال، فهو من أرّان، وما كان من جهة المشرق فهو من أذربيجان، قال نصر أرّان من أصقاع إرمينية ...، وأرّان أيضاً قلعة مشهورة من نواحي قزوين؛ **الحموي:** *معجم البلدان*، ج١، ص ١٣٦؛ **وذكر لسترانج: أرّان (الران):** فى المراجع المختلفة تسميتان متشابهتان؛ ويلاحظ أن بعض البلدانيين كابن حوقل والمقدسي وابي الفداء استعملوا تسمية "الران" فى كلامهم على هذا الإقليم، أما ياقوت فقد أشار اليها قائلاً:" والذي عندي أن الران وأران واحد، وهي ولاية واسعة من نواحي أرمينية"، وذكر المستوفى هذا الإقليم بصيغة "أران"؛ وهو إقليم يقع فى المثلث العظيم غرب اقتران سيرس واراكس – وهما نهرا الكر والرس، فهو إقليم بين النهرين، وكانت قصبة الإقليم مدينة برذعة؛ **لسترانج:** *بُلدان الخلافة الإسلامية*، ص٢١٦ – ٢١٩.

[٣]- **باجُنَيسُ:** بفتح النون والسين المهملة ... هو بلد قديم يذكر مع أرجيش من أعمال خلاط وهو من أرمينية الرابعة، فتحها عياض بن غنيم وهي في الإقليم الخامس طولها سبعون درجة ونصف، وعرضها أربعون درجة وسدس، وقال مسعر بن مهلهل: باجنيس بلد بني سليم... الخ؛ **الحموي:** *معجم البلدان*، مج١، ص ٣١٤.

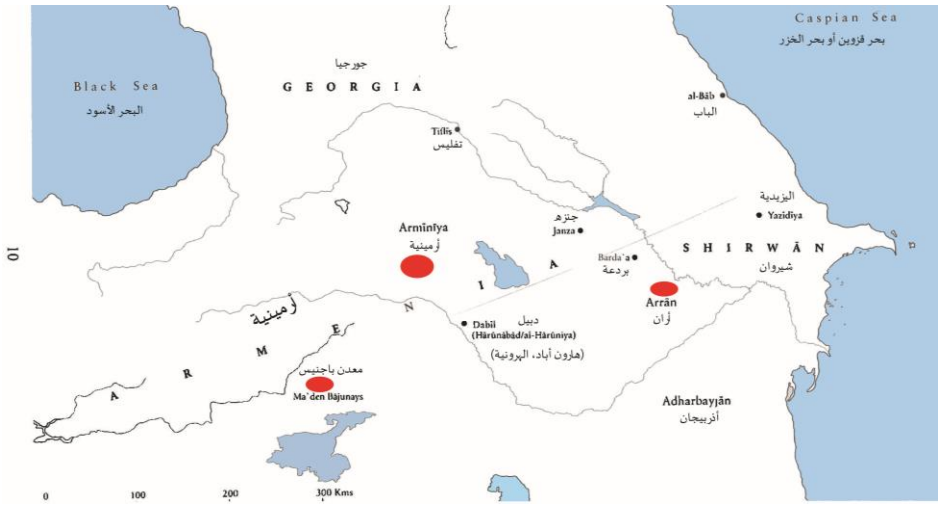

(خريطة٢): توضح موقع وأرمينية، وأران، ومعدن باجنيس عن:
Vardanyan, ICSHA I, p. 10.

ومن الملاحظ أن هذه الدراهم ضُربت من حيث الشكل والمضمون على نفس طرز الدراهم العباسية في تلك الفترة مع وجود بعض الاختلافات التي سيتم تقسيم مجموعة الدراهم قيد الدراسة الى ثلاث طرز وفقاً لها:

الطراز الأول: يتميز هذا الطراز بأنه ضُرب على نفس شكل ومضمون الدراهم العباسية؛ **لكن!** اختلف الشكل العام لمركز الظهر حيث سُجلت نصوصه في ثلاث أسطر تم دمج الرسالة المحمدية في السطر الأول وجزء من السطر الثاني وتكملة السطر الثاني والثالث بعبارة: **(مما أمر به العباس/ بن أمير المؤمنين)**، ويمثل هذا الطراز دراهم واحد ضُرب في سنة ٢١٦هـ، ومكان ضربه مدينة أران.

الطراز الثاني: ضُرب هذا الطراز على نفس شكل ومضمون الدراهم العباسية مع إضافة اسم العباس بن المأمون بصيغة **(العباس بن / أمير المؤمنين)** أعلى وأسفل كتابات مركز الظهر، ويمثله أربعة دراهم ضُربت في عامي ٢١٧هـ، و٢١٨هـ، ومكان الضرب أران ومعدن باجنيس.

الطراز الثالث: ضُرب هذا الطراز على نفس شكل ومضمون الدراهم العباسية، **لكن!** تم حذف الهامش الخارجي بالوجه والذي يحوي الآية الكريمة رقم ٤ من سورة الروم: (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ)، مع إضافة اسم العباس بن المأمون بصيغة **(العباس بن / أمير المؤمنين)** أعلى وأسفل كتابات مركز الظهر، ويمثله أربعة دراهم ضُربت في عامي ٢١٧هـ، و٢١٨هـ، ومكان ضربها أرمينية.

وفيما يلي تفصيل هذه الطرز:

الطراز الأول: يمثله درهم ضُرب في مدينة أران محفوظ بالمتحف الاقتصادي بستوكهولم؛ نشره د. أرام فاردنيان؛ (لوحة ٣، شكل ١)[1] نصوص كتاباته كما يلي:

	الوجه	الظهر
المركز	لا اله الا الله وحده لا شريك له	محمد رسول الله مما أمر به العباس بن أمير المؤمنين
الهامش	بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة أران سنة ست عشرة ومئتين	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

(شكل ١) تفريغ كتابات وزخارف درهم ضرب مدينة أران سنة ٢١٦هـ، سُجل عليها اسم العباس بن المأمون، عمل الباحث.

يبدو أن هذا الدرهم قد تم استخدامه للزينة في فترة متأخرة حيث تم تثبيت حلقة للتعليق بأعلى نصوص مركزي الوجه والظهر بما يدل على أنه ضُرب بقالب متساوي بما يعادل الساعة ١٢(12H)، كما أن هناك تكرار لبعض الكلمات والحروف بوجه الدرهم بما يدل على أنه الدرهم تم ضربه مرتين بنفس قالب الضرب!! يتضح ذلك من خلال تكرار بعض الكلمات التي ضُربت مرتين في مركز الوجه مثل: تكرار بعض الكلمات في السطر الأول مثل (لا)، وحرف الألف في كلمة (الله)، وظهور حرف الألف أعلى حرف الهاء في كلمة (إله)، وتكرار (لا) في كلمة إلا، وفى السطر الثاني: تكرار حرفي (أ، ل) في لف الجلالة (الله) في بداية السطر، وتكرار حرف الهاء في نهاية كلمة وحده، وفى السطر الثالث تكرار حرف (لا) في بدايته، و(له) في نهايته. وفى الهامش تكرار كلمات (بسم)، وتاريخ الضرب (ست عشرة ومئتين).

---

[1] **(Stockholm) Economy museum - Royal Coin Cabinet/SHM (CC BY),** inv, no. 21612; **Vardanyan, Aram R.;** *Islamic Coins Struck in Historic Armenia 1 (Arminiya, Arran " Madinat Arran", Bardaa, Dabil, Harunabad/ Al-Haruniy and Madan Bajunays) Early Abbasid Period (142 – 277 AH / 759 – 891 AD),* "Tigran Mets" Publ. House, Yerevan, 2011, no. 176.

كل الشكر والتقدير الى الدكتور: أرام فاردنيان (Aram Vardanyan)، المتخصص في المسكوكات الإسلامية ودراسات الشرق الأدنى، أرمينيا؛ والأستاذ: فلوران أودي(Florent Audy)، المسئول عن قسم المسكوكات بمتحف ستوكهولم، لما تفضلا به من مساعدة جادة؛ وخاصة في الحصول على الموافقة لنشر هذه القطعة المهمة، وإمداد الباحث بصورة فتوغرافية واضحة لها.

أما عن النصوص المسجلة عليه فقد جاءت كما يلي:

مركز الوجه: سُجلت فيه شهادة التوحيد في ثلاثة أسطر بصيغة: (لا اله الا / الله وحده / لا شريك له). وهي بنفس شكل ومضمون طرز المسكوكات العباسية في تلك الفترة.

هامش الوجه: سُجلت به عبارة: (بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة أران سنة ست عشرة ومئتين)؛ حيث بدأت العبارة بالبسملة غير مكتملة ثم نوع النقد ومكان وتاريخ الضرب، ويُلاحظ أن كلمة (مئتين) سُجلت هنا بشكل مختلف عن باقي الدراهم محل الدراسة حيث حُذف حرف الألف منها، ويعد هذا التاريخ دليلاً قوياً على أن بيعة العباس بن المأمون التي لم ترد لدي معظم المؤرخين ولم يُحدد الدينّوري تاريخها قد كانت في فترة مبكرة قبل وفاة الخليفة المأمون ووفقاً لهذا الدرهم ،وبما أنه أول قطعة نقدية تصل إلينا مُسجل عليها اسم العباس بن المأمون الى الآن فيمكن أن نؤرخ بداية الحملة الدعائية بولاية العهد أو بداية البيعة له كانت في هذا العام ٢١٦هـ.

وضُرب هذا الدرهم بمدينة أران وفى هذه الفترة كانت أران ضمن دور الضرب الواقعة ضمن الإقليم الخاضع لحكم العباس بن المأمون، ووفق ما ورد أيضاً على المسكوكات فهناك أكثر من درهم سُجل عليه اسم حاكم أرمينية خلد بن يزيد وابراهيم بن عتاب الذي يدل تسجيل اسمه الى جانب ولى العهد العباس وحاكم أرمينية على أن له مكانة مرموقة في الدولة وقد يكون حاكم أران في تلك الفترة؛ من الدراهم التي تم تسجيل أسمائهم عليها: درهم ضرب أرمينية سنة ٢١٥هـ[1]، ودرهم ضرب أران سنة ٢١٦هـ[2]، و٢١٧هـ[3]، وكذلك ظهر اسم خلد بن يزيد منفرداً على درهم ضرب معدن باجنيس سنة ٢١٦هـ[4]؛ وهذا يؤكد أن من تولى أمر الدعاية للعباس في تلك الفترة هما خلد بن يزيد وابراهيم بن عتاب.

ومن الملاحظ على الدراهم التي ضُربت في مدينة أران[5] في تلك الفترة أنه قد سُجل عليها هامش الوجه الخارجي الذي حوى الآية رقم ٤ من سورة الروم: (لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ) بشكل عام، لكن هذا الطراز من الدراهم الذي استُخدم للدعاية للعباس بولاية العهد لم تُسجل عليه هذه الآية الكريمة في ذلك العام ٢١٦هـ، بينما سُجلت على باقي الدراهم التي استُخدمت للدعاية للعباس في السنوات التالية ٢١٦هـ، و٢١٨هـ كما سيلى ذكره عند دراسة الطراز الثاني. وفى هذا إشارة مهمة تدل على رغبة القائمين على هذه الحملة الى لفت انتباه المتعاملين بتلك الدراهم لما تحمل من نصوص مهمة، وهذا دليل على أن الحملة الدعائية لبيعة العباس بولاية العهد يُرجح أنها بدأت في ذلك العام ٢١٦هـ.

أما كتابات مركز الظهر: فقد سُجلت كتاباته في ثلاثة أسطر تضمنت الرسالة المحمدية بصيغة: (محمد رسول / الله)

1- Vardanyan, ICSHA I, no. 84.

2- Vardanyan, ICSHA I, no. 175.

3- Vardanyan, ICSHA I, no. 177.

4- Vardanyan, ICSHA I, no. 231.

5- Vardanyan, ICSHA I, no. 217, 218, 219, 220, 221, 222, 223, 224, 225, 226, 227, 228, 229, 230, 231.

في السطر الأول وبداية السطر الثاني، وهذه هي الصيغة المعُتاد تسجيلها على المسكوكات العباسية منذ البداية سنة ١٣٢هـ.

تلاها في باقي السطر الثاني والثالث عبارة (مما أمر به العباس/ بن أمير المؤمنين)؛ وقد بدأ هذا النص بعبارة (مما أمر به) والتي تعنى أن من أمر بذلك هو صاحب الحق الشرعي في ذلك وهو العباس حاكم الإقليم الرسمي من قبل أبيه المأمون، والذي يتم تأهيله حالياً كي يكون هو الخليفة، ويُلاحظ أن هذه العبارة استخدمت منذ العصر الأموي للتأكيد على أحقية من يقوم بضرب الفئات النقدية التي تذكر عليها بالحكم وأن هذه الشارة الرئيسية من شارات الملك تصدر بأمره وتحت تصرفه[١]، ثم جاء اسم العباس، تلاه في سطر مستقل (بن أمير المؤمنين) وهذه محاولة لإبراز علاقته بالخليفة وصلة قرابته منه لإقرار حقه في ولاية العهد في حياته ووراثة الحكم والخلافة من بعده، والذي رد عليه فيه عمه أبو إسحاق المعتصم في الخطاب الذي أُرسل على لسان المأمون للدعاية له بالخلافة من بعده في سنة ٢١٨هـ، بعبارة:(... وأخيه الخليفة من بعده أبي إسحاق بن أمير المؤمنين الرّشيد...)[٢].

الشكل العام الذي سُجلت به نصوص كتابات واسم العباس على هذا الدرهم يذكرنا بطرز المسكوكات التي ضُربت للدعاية بولاية العهد للمهدي محمد بن المنصور كأول ولى عهد في العصر العباسي يُسجل اسمه على المسكوكات[٣]، حيث كانت هذه البيعة في ظروف صعبة مماثلة لظروف العباس بن المأمون في صراعه مع قوي عمه أبي إسحاق في هذه الفترة لذا سجل دعاية لنفسه بصيغة (العباس بن أمير المؤمنين) ولم يُسجل لقب (ولى عهد المسلمين) على الرغم من أن هذا اللقب الوظيفي كان قد أعتيد على تسجيله على المسكوكات للدلالة على ولى العهد منذ عهد الخليفة محمد المهدي حينما سجله للدلالة على ولاية عهد ابنه موسي الهادي[٤]، وذلك لأن لقب (بن أمير المؤمنين) استخدم للدلالة على ولى العهد في حالة عدم وجود ولى عهد ثان بعده، يؤكد ذلك ما أُتبع على المسكوكات في الدولة العباسية في الفترات التالية وخاصة ما تبقى من العصر العباسي الثاني[٥].

هامش الظهر: سُجل بهامش الظهر الاقتباس القرآني المعتاد: (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون).

---

[١]- **رمضان(عاطف منصور محمد):** *الكتابات غير القرآنية على السكة فى شرق العالم الإسلامي*، رسالة دكتورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٣٣٦-٣٨٨.

[٢]- **الطبري:** *تاريخ الرسل والملوك*، ج٨، أحداث سنة ٢١٨هـ، ص ٦٤٦؛ **سبط بن الجوزي:** *مرآة الزمان*، ج١٤، أحداث سنة ٢١٨هـ، ص ١٧٦.

[٣]- **زرازير (محمود أحمد محمود):** *نقود ولاة العهد في العصر الإسلامي من القرن الأول حتى نهاية القرن السادس الهجري*، ماجستير جامعة سوهاج، ٢٠١٢م، ص ٢١- ٣١.

[٤]- **زرازير:** *نقود ولاة العهد*، ص ٣٦ – ٣٨.

[٥]- سجُلت الدعاية لولى العهد في العصر العباسي الثاني بصيغة (... بن أمير المؤمنين) ولم يُستخدم في معظم الأحيان لقب (ولى عهد المسلمين)، ومن أمثلة ذلك: (العباس بن أمير المؤمنين) ولى عهد الخليفة المستعين بالله(٢٤٨-٢٥١هـ/ ٨٦٢-٨٦٥م): **زرازير:** *نقود ولاة العهد*، ص ١١٧-١٢٠، و(عبد الله بن أمير المؤمنين) ولى عهد الخليفة المعتز بالله(٢٥١-٢٥٥هـ/ ٨٦٦-٨٦٩م): **زرازير:** *نقود ولاة العهد*، ص ١٢٣ -١٢٥، و(أبو العباس بن أمير المؤمنين) ولى عهد الخليفة المقتدر بالله(٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٨-٩٣٢م): **زرازير:** *نقود ولاة العهد*، ص ١٥٦ -١٦٧، و(أبوالقاسم بن أمير المؤمنين) ولى عهد الخليفة القاهر بالله(٣٢٠-٣٢٢هـ/ ٩٣٢-٩٣٤م): **زرازير:** *نقود ولاة العهد*، ص ١٧٠-١٧٢، و(أبو الفضل بن أمير المؤمنين) ولى عهد الخليفة الراضي بالله(٣٢٢-٣٢٩هـ/ ٩٣٤-٩٤٠م): **زرازير:** *نقود ولاة العهد*، ص ١٧٥- ١٧٧، و(أبو منصور بن أمير المؤمنين) ولى عهد الخليفة المتقى لله(٣٢٩-٣٣٣هـ/ ٩٤٠-٩٤٣م): **زرازير:** *نقود ولاة العهد*، ص ١٨٠ – ١٨٧، و(أبو الحسن محمد بن أمير المؤمنين) ولى عهد الخليفة المستكفى بالله(٣٣٣-٣٣٤هـ/ ٩٤٤-٩٤٥م): **زرازير:** *نقود ولاة العهد*، ص ١٨٩ – ١٩٣.

الطراز الثاني: يمثله أربعة دراهم ضُربت في عامي ٢١٧هـ، و٢١٨هـ، بمدينتي أران[1] ومعدن باجنيس[2] (لوحات ٤، ٥، ٦، ٧، أشكال ٢، ٣، ٤، ٥)؛ نصوص كتاباته كما يلي:

	الوجه	الظهر
المركز	لا اله الا الله وحده لا شريك له	العباس بن محمد رسول الله أمير المؤمنين بخ د
الهامش الداخلي	بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة أران سنة سبع عشرة ومائتين	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الهامش الخارجي	لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ	الدين كله ولو كره المشركون

(شكل ٢) تفريغ كتابات وزخارف درهم ضرب بمدينة أران سنة٢١٧هـ، عمل الباحث

	الوجه	الظهر
المركز	لا اله الا الله وحده لا شريك له	العباس بن محمد رسول الله أمير المؤمنين
الهامش الداخلي	بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة أران سنة سبع عشرة ومائتين	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الهامش الخارجي	لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ	الدين كله ولو كره المشركون

[1] **Vardanyan,** ICSHA I, no. 178, Zeno 52227; **History Museum of Armenia (Yerevan);** no. 19377/59; **Vardanyan,** ICSHA I, no. 179., **Morton & Eden Ltd Auction 68 (10-11 June 2014),** no. 766, 2,76g; **Morton & Eden Ltd,** Auctions 95-96, 24 Oct 2018, lot 62.

[2] **Morton & Eden Ltd,** Auctions 95-96, 24 Oct 2018, lot 63.

(شـــكل ٣) تفريـــغ كتابات وزخارف درهم ضـــرب بمدينـــة أران ســـنة٢١٧هـــ، عمـــل الباحث

	الوجه	الظهر
المركز	لا اله الا الله وحده لا شريك له	العباس بن محمد رسول الله أمير المؤمنين
الهامش الداخلي	بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة أران سنة ثمان عشرة ومائتين	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
الهامش الخارجي	لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ	

(شـــكل ٤) تفريـــغ كتابات وزخارف درهم ضـــرب بمدينـــة أران ســـنة٢١٨هـــ، عمـــل الباحث

	الوجه	الظهر
المركز	لا اله الا الله وحده لا شريك له	العباس بن محمد رسول الله أمير المؤمنين
الهامش الداخلي	بسم الله ضرب هذا الدرهم بمعدن باجنيس سنة ثمان عشرة ومائتين	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
الهامش الخارجي	لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ	

(شـــكل ٥) تفريـــغ كتابات وزخارف درهم ضـــرب بمعـــدن باجنيس سنة٢١٨هـ، عمل الباحث

ضُرب هذا الطراز على نفس شكل ومضمون الدراهم العباسية؛ وقد سُجلت كتابات الوجه داخل دائرتين حوت الداخلية كتابات المركز والهامش الداخلي وحصرت الدائرة الخارجية فيما بينها وبين الدائرة الداخلية الهامش الخارجي للوجه، وجاءت نصوص كتابات الوجه كما يلي:

المركز: سُجلت فيه شهادة التوحيد في ثلاثة أسطر أفقية بصيغة: (لا اله الا / الله وحده / لا شريك له).

الهامش الداخلي: سُجلت به عبارة: (**بسم الله ضرب هذا الدرهم** + مدينة الضرب (مدينة أران – معدن باجنيس) + تاريخ الضرب (سبع – ثمان) **عشرة ومائتين**)؛ حيث بدأت العبارة بالبسملة غير مكتملة ثم نوع النقد ومكان وتاريخ الضرب، وقد ضُربت دراهم هذا الطراز في دارين للضرب مهمتين هما: (مدينة أران ومعدن باجنيس)، وهما يقعان في الإقليم الخاضع لنفوذ العباس بن المأمون، ثم تاريخ الضرب في آخر عامين في حكم الخليفة المأمون ٢١٧هـ و٢١٨هـ.

الهامش الخارجي: سُجلت به الآية الكريمة رقم ٤ من سورة الروم: (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ)، الذي سُجل لأول مرة على المسكوكات في عهد الخليفة المأمون في سنة ١٩٩هـ، ثم استمر يُسجل فيما بعد منذ سنة ٢٠٧هـ[١].

كما أن كتابات الظهر سُجلت داخل ثلاثة دوائر؛ الدائرتان الداخليتان مزدوجتان حوتا كتابات مركز الظهر ويبدو أن هذا الازدواج جاء لإبراز أهمية ما يتضمنه مركز الظهر من نصوص وبالتحديد اسم العباس بن المأمون، ثم جاءت الدائرة الثالثة الخارجية والتي تُمثل الإطار الذي سُجل بداخله كتابات هامش الظهر، ومحتويات كتابات الظهر كما يلي:

المركز: سُجلت كتابات مركز الظهر في خمسة أسطر أفقية تضمنت الرسالة المحمدية بصيغة (محمد / رسول / الله) وفى الأسطر الثاني والثالث والرابع، واسم العباس بن المأمون بصيغة (العباس بن / أمير المؤمنين) في السطرين الأول والخامس، وقد زاد في الدرهم الأول من هذا الطراز سطر سادس حوي (بخ د) وبخ كلمة تدل على جودة الإصدار وحرف الدال قد يكون للدلالة على اسم (خلد بن يزيد) حاكم أرمينية في تلك الفترة.

الهامش: سُجل به الاقتباس القرآني: (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون).

---

[١] **رمضان(عاطف منصور محمد):** *موسوعة النقود في العالم الإسلامي، الجزء الأول، نقود الخلافة الإسلامية(عصر الخلفاء الراشدين-الخلافة الأموية-الخلافة العباسية-الخلافة الفاطمية-الخلافة الأموية بالأندلس)*، ط١، دار القاهرة، مصر، ٢٠٠٤م، ص ٢٢٩ – ٢٤١.

هذا الطراز وصلنا منه أربعة دراهم ضُربت في دارين للضرب وفى عامين فاصلين في تاريخ الدولة العباسية، وهذه الدراهم الأربعة رغم أنها نُقش بها نصوص كتابية واحدة ما عدا الدرهم الأول ضرب مدينة أران سنة ٢١٧هـ(لوحة ٤، شكل٢) الذي زاد في كتاباته عن باقي الدراهم بتسجيل أسفل كتابات مركز الظهر **(بخ د)**، إلا أنه من خلال الشكل العام لها يتضح أنها أربعة نماذج متفرقة وليست نموذج واحد، كما أنها ضُربت بأكثر من قالب ضرب يدل على ذلك الاختلاف في المحتوي بين دراهمي مدينة أران ضرب سنة ٢١٧هـ، و٢١٨هـ، وكذلك درهم معدن باجنيس ضرب سنة ٢١٨هـ، كل ذلك يؤكد حقائق مهمة تُجمل فيما يلي:

- وثقت هذه الدراهم للحملة الدعائية الكبيرة التي قام بها الخليفة المأمون بمباشرة ابنه العباس بن المأمون لحفظ حقه في ولاية العهد ومن ثم الخلافة.
- هذه الدراهم ضربت بأكثر من قالب ضرب.
- هذه الدراهم تمثل إصدارات كثيرة؛ يتضح ذلك من عدد الدراهم التي وصلت إلينا، والتي تُعد كثيرة بالنسبة للإجراءات التي اتبعها الخليفة المعتصم، للقضاء على كل ما يدل على حق العباس بن المأمون في الخلافة، ومنها صهر الدراهم التي ضُربت للدعاية للعباس، وإعادة سبكها كما هو متوقع.

الطراز الثالث: يمثله خمسة دراهم، ضربت جميعها في مدينة أرمينية في عامي ٢١٧هـ، و٢١٨هـ[1]، فيما يلي الشكل العام وتفصيل محتوياتها؛ (لوحات ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، شكل ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠):

	الوجه	الظهر
المركز	لا اله الا الله وحده لا شريك له	العباس بن محمد رسول الله أمير المؤمنين
الهامش	بسم الله ضرب هذا الدرهم بأرمينية سنة سبع عشرة ومائتين	محمد رسول الله أرسله بالهدى (ود)ين الحق ليظهره على الد(ين كله) ولو كره المشركون
(شكل ٦) تفريغ كتابات وزخارف درهم ضرب أرمينية سنة٢١٧هـ، عمل الباحث		

[1]- **A. Shams Eshragh,** *Silver Coinage of the Caliphs. A Fully Illustrated Catalogue*, Spink London, 2010, no. 1219**; Vardanyan,** ICSHA I, no. 85; BA 21 1999 657; St. **James's Auctions,** Auction 34, 21 September 2015, Lot 602; **Morton & Eden Ltd,** Auctions 95-96, 24 Oct 2018, lot 62. ANS, no.1932.26. 1.

كل الشكر والتقدير الى الدكتور: أرام فاردنيان (Aram Vardanyan)، وللمسئولين بشركة سبنك (Spink) على تفضلهم بتقديم المساعدة الجادة للباحث؛ وخاصة في الحصول على الموافقة لنشر القطعة رقم 1219 بكتاب شمس إشراق، وإمداد الباحث بصورة فتوغرافية واضحة لها.

	الوجه	الظهر
المركز	لا اله الا الله وحده لا شريك له	العباس بن محمد رسول الله أمير المؤمنين
الهامش	بسم الله ضرب هذا الدرهم بأرمينية سنة سبع عشرة ومائتين	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
(شكل ٧) تفريغ كتابات وزخارف درهم ضرب أرمينية سنة٢١٧هـ، عمل الباحث		

	الوجه	الظهر
المركز	لا اله الا الله وحده لا شريك له	العباس بن محمد رسول الله أمير المؤمنين
الهامش	بسم الله ضرب هذا الدرهم بأرمينية سنة سبع عشرة ومائتين	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
(شكل ٨) تفريغ كتابات وزخارف درهم ضرب أرمينية سنة٢١٧هـ، عمل الباحث		

	الوجه	الظهر
المركز	لا اله الا الله وحده لا شريك له	العباس بن محمد رسول الله أمير المؤمنين
الهامش	بسم الله ضرب هذا الدرهم بأرمينية سنة ثمان عشرة ومائتين	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

(شكل ٩) تفريغ كتابات وزخارف درهم ضرب أرمينية سنة٢١٨هـ، عمل الباحث

	الوجه	الظهر
المركز	لا اله الا الله وحده لا شريك له	العباس بن محمد رسول الله أمير المؤمنين
الهامش	بسم الله ضرب هذا الدرهم بأرمينية سنة ثمان عشرة ومائتين	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

(شكل ١٠) تفريغ كتابات وزخارف درهم ضرب أرمينية سنة ٢١٨هـ، عمل الباحث

جاءت نصوص كتابات هذا الطراز كما يلي:

الوجه: عبارة عن دائرتين الداخلية تضم كتابات المركز والخارجية تحصر فيما بينها وبين الدائرة الداخلية كتابات الهامش.

المركز: سُجلت فيه شهادة التوحيد في ثلاثة أسطر أفقية بصيغة: (لا اله الا / الله وحده / لا شريك له)، داخل دائرة بسيطة تداخلت مع الكتابات.

الهامش: سُجلت به عبارة: (**بسم الله ضرب هذا الدرهم** + مدينة الضرب (أرمينية) + تاريخ الضرب (سبع – ثمان) **عشرة ومائتين**)؛ حيث بدأت العبارة بالبسملة غير مكتملة ثم نوع النقد ومكان وتاريخ الضرب، وقد ضُربت دراهم هذا الطراز في دار ضرب أرمينية، وهي دار ضرب مهمة تمثل أحد أكبر الأقاليم، التي كانت خاضعة لنفوذ العباس بن المأمون.

ومن الملاحظ على طرز المسكوكات بشكل عام التي ضُربت في أرمينية ،أنه لم ينُقش في الوجه هامش ثان خارجي الذي أعتيد على نقشه في طرز المسكوكات العباسية في تلك الفترة في معظم دور الضرب، والذي يتضمن الآية ٤ من سورة الروم: (لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ)، وتماشياً مع هذا الأمر فلم يختلف طراز الدراهم الذي استخدم للدعاية للعباس بن المأمون –موضع الدراسة- عن الطراز العام لدراهم أرمينية، فلم يُنقش به الهامش الخارجي أيضاً، وفى ذلك إشارة الى أن الحملة الدعائية للعباس كانت رسمية ومصرح بها من قبل الخليفة المأمون؛ لأنها استخدمت نفس الطرز الرسمية للدولة في دار ضرب أرمينية، ولم يتم تمييز دراهم الدعاية عن غيرها ،سوى في عدم تسجيل أسماء حكام أرمينية كما هو متبع ،والاكتفاء بتسجيل اسم العباس فقط عليها ابرازاً لقضيته.

الظهر: عبارة عن دائرتين الداخلية تضم كتابات المركز والخارجية تحصر فيما بينها وبين الدائرة الداخلية كتابات الهامش.

المركز: سُجلت كتابات مركز الظهر في خمسة أسطر أفقية تضمنت الرسالة المحمدية بصيغة (محمد / رسول / الله) وفى الأسطر الثاني والثالث والرابع، واسم العباس بن المأمون بصيغة (العباس بن / أمير المؤمنين) في السطرين الأول والخامس.

الهامش: سُجل به الاقتباس القرآني: (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون).

نتائج الدراسة:

من خلال العرض لتاريخي الذي تم في هذه الدراسة تبين اختلاف الروايات، وهذا أكد على وجود تدابير غير مُعلنة، تمت في نهاية عهد المأمون نتج عنها:

- وفاة الخليفة المأمون في ظروف غامضة! بما يؤكد احتمال وجود مؤامرة لقتله، وحرمان العباس من تولى الخلافة.
- حملة ضخمة لتشويه سيرة العباس بن المأمون، وإكساب تولى أبي إسحاق المعتصم للخلافة صفة الانتقال الشرعي، وضحت جلياً من خلال ما نقلته المصادر التاريخية عن وصية المأمون، وأحداث أخرى متنوعة، حاولت تغيير الحقائق لصالح أبي إسحاق المعتصم.

وقد خرجت الدراسة بعدة نتائج من خلال مطابقة الأحداث التاريخية بالمسكوكات في تلك الفترة أهمها:

- أن أبا إسحاق المعتصم حاول توظيف المسكوكات للدعاية لنفسه، وزيادة نفوذه في الأقاليم الخاضعة له، أكد ذلك ما تم عرضه من نماذج للدنانير ضرب مصر سنة ٢١٤هـ، وكذلك الفلوس.
- أن أبا إسحاق قد سجّل نفس اللقب الذي ورد في المصادر التاريخي؛ (أبي إسحاق بن الرشيد) على الفلوس التي ضربها للدعاية لنفسه.
- أن الرواية التاريخية التي تؤكد عزل المأمون لأبي إسحاق عن مصر بعد وشاية القاضي ... يُرجح صحتها ما قام بتسجيله على المسكوكات، وتوظيفها للدعاية لنفسه، وعدم رضي الخليفة المأمون عن ذلك.
- أن الحملة التي قام بها الخليفة المأمون للدعاية لابنه العباس بولاية العهد على المسكوكات، كانت في الغالب بمثابة رد فعل لما قام به أبو إسحاق من تسجيل اسمه على المسكوكات للدعاية لنفسه.
- وثقت المسكوكات متمثلة في مجموعة الدراهم التي تم دراستها لحق العباس بن المأمون في ولاية العهد ومن ثم الخلافة، وهو ما تطابق مع بعض الروايات التاريخية التي أكدت على أن أبا إسحاق المعتصم مستعيناً بقادته الترك سلب العباس بن المأمون مركزه في الدولة وسيطر على الخلافة وأجبره على التنازل له عنها.
- دلّ عدد الدراهم التي تم دراستها على اتباع حملة دعائية كبيرة للدعاية للعباس بن المأمون بولاية العهد، وذلك بسبب كثرتها نسبياً إذا ما قورنت بالإجراءات التي اتبعها الخليفة المعتصم للقضاء على كل ما يدل على حق العباس بن المأمون في الخلافة ومنها صهر الدراهم التي ضُربت للدعاية للعباس وإعادة سبكها كما هو متوقع.
- انتشرت هذه الحملة في مناطق عديدة شملت إقليم أرمينية والمدن التابعة له والأقاليم التابعة لنفوذ العباس بن المأمون.
- بدأت هذه الحملة عام ٢١٦هـ، بإصدار نقدي، يشبه ما تم على من كتابات على المسكوكات، التي استخدمت للدعاية قبل ذلك في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور لابنه محمد المهدي ،واستمرت بعد ذلك، واستخدم الخليفة المأمون هذا الجزء من الدراهم قبل ذلك في تسجيل نصوص دعائية لولى عهده على الرضا.
- الدراهم موضع الدراسة ضربت بأكثر من قالب ضرب.
- اختلاف الشكل العام للدرهم الذي ضُرب في أران سنة ٢١٦هـ يُرجح بداية الحملة الدعائية بولاية العهد للعباس في ذلك العام.
- تم تمييز الشكل العام لطراز الدرهم ضرب أران سنة ٢١٦هـ، عن باقي طرز الدراهم العامة لدار ضرب أران وكذلك طراز الدراهم المستخدم للدعاية لعباس في عامي ٢١٧هـ، و٢١٨هـ للفت انتباه المتعاملين لما يحمل من قضية محورية.
- من الملاحظ من خلال مقارنة الدراهم التي ضُربت في دور ضرب أرمينية، أران، معدن باجنيس خلال فترة الدراسة أنها كانت تحمل أسماء حكامها؛ لكن تم تمييز طرز المسكوكات التي استُخدمت للدعاية للعباس بن المأمون بولاية العهد بتسجيل اسمه منفرداً.
- يدل استخدام الشكل العام لطرز الدراهم المُتبع في أرمينية في الدعاية للعباس بن المأمون على أن الدراهم المنقوش عليها اسم العباس كانت رسمية ومستخدمة في التداول النقدي، وبأمر المأمون إذ من المتوقع أن تصل هذه الدراهم إليه ويقرأ ما سُجل عليها من نصوص.

(لوحة 1) الطراز الأول: درهم ضرب أران سنة 216هـ
سُجل عليها اسم العباس بن المأمون، القطر: 26مم
Economy museum - Royal Coin Cabinet/SHM (CC BY), inv, no. 21612

(لوحة 2) الطراز الثاني: درهم ضرب أران سنة 217هـ
سُجل عليه اسم العباس بن المأمون، الوزن: 2.76جم
Morton & Eden Ltd Auction 68 (10-11 June 2014), no. 766,
History Museum of Armenia 19377/59., Vardanyan, ICSHA I, no. 179.

(لوحة 3) الطراز الثاني: درهم ضرب أران سنة 217هـ
سُجل عليها اسم العباس بن المأمون، القطر: 26مم
Vardanyan, ICSHA I, no. 178, Zeno, no.52227.

(لوحة 4) الطراز الثاني: درهم ضرب مدينة أران سنة 218هـ
سُجل عليها اسم العباس بن المأمون، الوزن 2.90جم
SHMA 19377-59; ; Vardanyan, ICSHA I, no. 179.

(لوحة 5) الطراز الثاني: درهم ضرب معدن باجنيس سنة 218هـ
سُجل عليها اسم العباس بن المأمون، الوزن: 2.70جم
Morton & Eden Ltd, Auctions 95-96, 24 Oct 2018, lot 63.

(لوحة 6) الطراز الثالث: درهم ضرب أرمينية سنة 217هـ
سُجل عليها اسم العباس بن المأمون
Shams Eshragh, no. 1219; Vardanyan, ICSHA I, no. 85.

(لوحة 7) الطراز الثالث: درهم ضرب أرمينية سنة 217هـ
سُجل عليها اسم العباس بن المأمون، الوزن: 3.27جم
Morton & Eden Ltd, Auctions 95-96, 24 Oct 2018, lot 62.

(لوحة 8) الطراز الثالث: درهم ضرب أرمينية سنة 217هـ
سُجل عليه اسم العباس بن المأمون، الوزن: 2.66جم
BA 21 1999 657.

(لوحة 9) الطراز الثالث: درهم ضرب أرمينية سنة 218هـ
سُجل عليها اسم العباس بن المأمون، الوزن: 2.81جم
St. James's Auctions, Auction 34, 21 September 2015, Lot 602.

(لوحة 10) الطراز الثالث: درهم ضرب أرمينية سنة 218هـ
سُجل عليها اسم العباس بن المأمون، الوزن: 2.884جم، القطر: 25 مم
ANS, no.1932.26. 1.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

- **القرآن الكريم.**
- **ابن أبي أصيبعة (أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي. ت. ٦٦٨هـ):** *عيون الأنباء في طبقات الأطباء*، ج١، تحق: نزار رمضان، دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، د.ت.
- **ابن العماد (عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي ١٠٣٢ – ١٠٨٩هـ):** *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، مج٣، تحق: محمود الأرناؤوط، دار بن كثير، دمشق -بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
- **ابن العمراني (محمد على بن محمد. ت. ٥٨٠هـ):** *الإنباء في تاريخ الخلفاء*، تحق: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، ط١، القاهرة، ١٩٩٩م.
- **ابن دحية الكلبي (أبي الخطّاب عمر بن أبي عليّ حسن بن عليّ):** *كتاب النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس*، صححه وعلق عليه: عباس العزازي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٦م.
- **بن الأثير (علي بن محمد بن عبدالكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري. ت ٦٣٠هـ):** *الكامل في التاريخ*، مج ٦، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٨٧م.
- **الحموي (شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبد الله):** *معجم البلدان*، مج١، دار صادر بيروت، ١٩٧٧م.
- **الدّينوري (أبي حنيفة أحمد بن داود):** *الأخبار الطوال*، صححه: محمد سعيد الرافعي، ط١، مطبعة السعادة، مصر، ١٩١٢م.
- **سبط ابن الجوزي (شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي ٥٨١– ٦٥٤هـ):** *مرآة الزمان في تواريخ الأعيان*، تحق، رضوان مامو وآخرون، ج ١٤، ط١، دار الرسالة العالمية، دمشق- سوريا،٢٠١٣م.
- **الطبري (محمد بن جرير ٢٢٤ – ٣١٠هـ):** *تاريخ الرسل والملوك*، ج٨، ج٩، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف- مصر، ١٩٦٢م.
- **القلقشندي (شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد ٧٥٦ – ٨٢١هـ/ ١٣٥٥ – ١٤١٨م):** *مآثر الإنافة في معالم الخلافة*، ج١، تحق: عبد الستار احمد فراج، علم الكتب، بيروت- لبنان، ٢٠٠٦م.
- **الكندي (محمد بن يوسف):** *وُلاة مصر*، تحق: حسين نصار، دار صادر، بيروت، د.ت.
- **مؤلف مجهول:** *العيون والحدائق في أخبار الحقائق (من خلافة الوليد بن عبد الملك الى خلافة المعتصم)*، ويليه مجلد من تجارب الأمم لمسكويه وفيه حوادث السنوات ١٩٨ – ٢٥١هـ، مكتبة المثنى ببغداد، د.ت.

ثانياً: المراجع:

- **رفاعي (أحمد فريد):** *عصر المأمون*، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٧م.
- **رمضان (عاطف منصور محمد):** *موسوعة النقود في العالم الإسلامي، الجزء الأول، نقود الخلافة الإسلامية (عصر الخلفاء الراشدين- الخلافة الأموية- الخلافة العباسية- الخلافة الفاطمية- الخلافة الأموية بالأندلس)*، ط١، دار القاهرة، مصر، ٢٠٠٤م.
- .....: *المهدى والمهدوية على المسكوكات الإسلامية دراسة تاريخية لأثر فكرة المهدي المنتظر على النقود في العصر الإسلامي*، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠١٣م.

- **الريس (محمد ضياء الدين):** *الخراج والنظم المالية للدّولة الإسلامية*، دار المعارف بمصر، ط٣، ١٩٦٩م.
- **كاشف (سيدة إسماعيل):** *مصر في فجر الإسلام من الفتح العربي إلى قيام الدولة الطولونية*، سلسلة تاريخ المصريين ٨٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ١٩٩٤م.
- **لسترانج (كي):** *بُلدان الخلافة الإسلامية- يتناول صفة العراق والجزيرة وإيران وأقاليم آسية الوسطى منذ الفتح الإسلامي حتى أيام تيمور*، نقله الى العربية وحققه: بشير فرنسيس وكوركيس عوّاد، مؤسسة الرسالة، د.ت.

ثالثاً: الدوريات العلمية:

- **حميدة (حسام حسن عبدالفضيل):** *دينار عباسى نادر ضرب مصر سنة 214 هـ باسم أبواسحق محمد بن هارون الرشيد ودلالاته السياسية*، مجلة كلية السياحة والفنادق- جامعة السادات، مج ٣، ع ٢، ديسمبر ٢٠١٩م.
- **يونس (عمار محمد):** *الخليفة المعتصم بالله العباسي في دائرة الشك*، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد التاسع، العدد الثاني، أنساني ٢٠١١م.

رابعاً: الرسائل العلمية:

- **دهيمي(أسماء):** *الخليفة المعتصم بالله وفتح عمورية ٢١٨ – ٢٢٧ هـ/٨٣٣ – ٨٤١م*، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، الجزائر، ٢٠١٥ – ٢٠١٦م.
- **رمضان (عاطف منصور محمد):** *الكتابات غير القرآنية على السكة في شرق العالم الإسلامي*، رسالة دكتورة، جامعة القاهرة، ١٩٩٨م.
- **زرازير (محمود أحمد محمود):** *نقود ولاة العهد في العصر الإسلامي من القرن الأول حتى نهاية القرن السادس الهجري*، ماجستير جامعة سوهاج، ٢٠١٢م.

خامساً: المراجع الأجنبي والمواقع الاليكترونية:

- **A. Shams Eshragh,** *Silver Coinage of the Caliphs. A Fully Illustrated Catalogue*, Spink London, 2010.
- **American Numismatic Society**, collections database.
- **BA,** 21 1999 657.
- **History Museum of Armenia** (Yerevan).
- **Mohammad Younis:** *Sylloge Numorum Arabicorum Tubingen 111 Egypt,* Ernst Wasmuth Verlag Tubingen, Berlin, 2017.
- **Morton & Eden Ltd,** Auction 68 (10-11 June 2014).
- **Morton & Eden Ltd**, Auctions 95-96, 24 Oct 2018.
- **St. James's Auctions**, Auction 34, 21 September 2015.
- **Stephen Album Rare Coins**, Auction 39, 21-25 Jan 2021.
- **Stockholm; Economy museum- Royal Coin Cabinet/SHM (CC BY).**
- **Vardanyan, Aram R.;** *Islamic Coins Struck in Historic Armenia 1 (Arminiya, Arran "Madinat Arran", Bardaa, Dabil, Harunabad/Al-Haruniy and Madan Bajunays) Early Abbasid Period (142 – 277 AH / 759 – 891 AD),* "Tigran Mets" Publ. House, Yerevan, 2011.
- **ZENO.RU;** Oriental Coins Database.